



رئيس التحرير يزور شمال كينيا



تقديم القرابين لأرواح الأجداد
في هضاب مدغشقر



الطوارق صراع بين القديم والجديد

الجزائر تعطل النشاطات الترفيهية

في زامبيا يختصمون الأطفال
من أجل الشفاء من الإيدز

الكوثر

Al Kawthar

العدد ٧٩ - السنة السابعة • ربيع الآخر - جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ • مايو ٢٠٠٦ م

السفر بالقطارات الإفريقية.. متعة فريدة

للنخبة نصنع فرصاً استثمارية

بيت الاستثمار الخليجي™
Gulf Investment House



2401140

www.gih-ku.com

P.O.Box 28808, Safat 13149, Kuwait



صور من التاريخ

حمل الماء من السفن
القادمة من شط العرب
لبيعها داخل مدينة
الكويت



قرية سونجو في تانجانيقا (تنزانيا حالياً) عام ١٩٦٢

مظاهرة في الولايات المتحدة لرجال
الكوكلكس كلان - الذين يرمزون إلى
الحقد والكراهية - في أغسطس ١٩٢٥.

الكوثر

مجلة ثقافية تربية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

• الكويت « شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ١٢/١١/٢٤١٧٨١٠ فاكس ٢٤١٧٨٠٩ »

• السعودية « الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ »

• الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبو ظبي).

• قطر « دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤ الدوحة ».

• البحرين « مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة ».

• سلطنة عمان « مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠ »

الإخراج والتنفيذ

أشرف زعتي

الطباعة

مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١

فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الخلاف

السفر بالقطارات الإفريقية

6

- ضغوط شديدة تستهدف وحدة السودان ٤
- ارتفاع أعداد اليهود المهاجرين من فرنسا إلى إسرائيل ٥
- مخيمات وملتقيات تربية للشباب الإفريقي ١٢
- الربع السنوي لمشروع الوقف الدعوي ١٦
- الهضاب المقدسة في مدغشقر ١٨
- أيام في إفريقيا ٢٢
- الطوارق ٢٦
- حقبة مسافر ٣٢
- حظر النشاطات التنصيرية في الجزائر ٣٤
- تدريب النساء على المهارات اليدوية ٣٨
- سالونجا أجمل المحميات الطبيعية في إفريقيا ٤٠
- اغتصاب الأطفال في زامبيا ٤٨
- هنية رئيساً للحكومة ٥٤
- كذبات بوش الخمس الكبيرة.. كتاب ٥٦
- الحكومات العربية تقمع حرية التعبير على الانترنت ٥٧
- غازات البطن: الوقاية والعلاج ٥٨
- بيئة.. ارتفاع حاد في معدلات ثاني أكسيد الكبريت ٥٩
- على ضفاف الكوثر ٦٠
- رسائل القراء ٦٢
- الأخيرة ٦٤

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً
حساب المجلة بـ دولة الكويت، بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

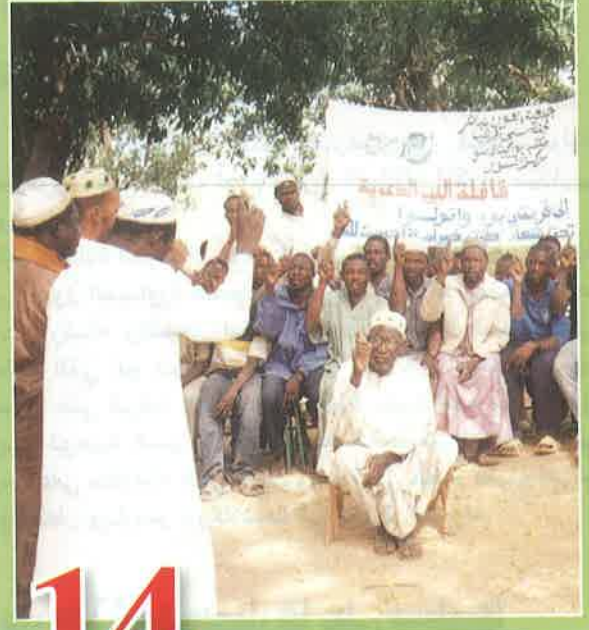


الافتتاحية

مأساة القرن الإفريقي .. أليس لها حل؟

تكشف حالة المجاعة التي أصابت مناطق في الصومال وكينيا وإثيوبيا عن مدى الحاجة الماسة لوضع برامج دائمة لتنمية هذه المناطق، وإيجاد وسائل كافية لضمان الحد الأدنى من سبل الحياة فيها مثل: حفر آبار دائمة لاستغلال المياه الجوفية، وزراعة مناطق كافية بالحبوب لتقي الناس هول ما يتعرضون له أثناء الجفاف، عندما تقطع بهم السبل، وتصير حياتهم مرتبطة بوصول عربات المياه، وما تجود به المنظمات الإغاثية في صورة مساعدات إنسانية لا تكفي حتى لإنقاذ حياة الأطفال والحوامل. إن هذه المنطقة من العالم أصبحت شديدة القسوة على سكانها، وحتى على بيئتها الطبيعية، بسبب موجات الجفاف المتوالية التي تضربها منذ فترة طويلة تعود إلى القرن الماضي، بينما يقف العالم في كل مرة عاجزاً أمام إيجاد حل دائم لهذه الكارثة يحفظ حياة هؤلاء الناس، ربما يكون ذلك بمبالغ ليست بالكبيرة، لا تقارن بأي حال من الأحوال بما تنفقه الدول الكبرى في بناء ألتها العسكرية التي تهلك الحرث والنسل في شتى أنحاء العالم، في حين أصبحت منظمات الإغاثة الإسلامية مكبلة الأيدي منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١، ولم تعد قادرة على إيصال مساعداتها الغذائية والطبية لهؤلاء المنكوبين بالقدر الكافي.

لقد تأكد للعالم كله أن هذه المنطقة بحاجة إلى حل دائم يوقف هذا النزيف البشري الذي ينسب عبثاً إلى الظروف المناخية الصعبة التي تجتاحها كل عام. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: أنه إذا كانت الدول الغنية الكبرى تعرف قبل غيرها أن الكارثة التي أصابت هذه المنطقة أصبحت مزمنة، فما الذي يمنعها من علاج أسبابها بأبسط دواء وهي قادرة على ذلك؟ إن الذي نخشاه أن يكون هذا الوضع المأساوي جزءاً من سياستها الاستراتيجية في هذه المنطقة، فيتبخر بالتالي كل أمل في تغيير صورة حياة الناس فيها.

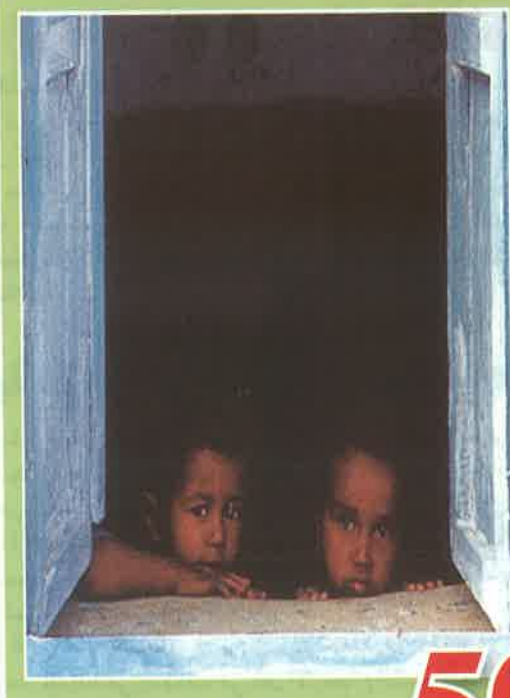


14

ثلاثمائة وثلاثون شخصاً يعلنون إسلامهم في بوركينافاسو

الفهد كائن يتأقلم مع كل البيئات

44



50

صور من إفريقيا



خبرة في الشؤون الإفريقية: السودان يواجه ضغوطا شديدة تستهدف وحدته

على الحكومة السودانية التي تعارض نشر قوات دولية في دارفور، وفتح الباب أمام تدويل المشكلة لتكرار سيناريو الجنوب. وتعتقد أستاذة الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة أن موافقة بعض الدول المجاورة للسودان على ولاية الأمم المتحدة، إنما جاءت لإرضاء واشنطن التي مارست ضغوطا شديدة على أنظمتها التي لم تجد إلا السودان للتلاعب بوحدة نظير الحصول على الرضا الأمريكي، منتقدة بشدة عدم دعم الدول العربية لوحدة السودان ومواجهته الضغوط الشديدة التي تمارس على حكومته التي تركت وحيدة في خضم صراع شرس مع واشنطن وباريس ووكلائهما في القارة السمراء.

أكدت الدكتورة إجلال رأفت أستاذة الدراسات الإفريقية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، والخبرة في الشؤون الإفريقية وجود ضغوط شديدة على الحكومة السودانية والعديد من الحكومات العربية للقبول بنشر قوات دولية في إقليم دارفور تمهيدا لقيام دولة ثالثة في السودان، قائلة: إن قبول الدول العربية بولاية الأمم المتحدة على دارفور يشكل كارثة استراتيجية، ستفتح الباب أمام العديد من القوى الدولية لتنفيذ أجندة غربية تسعى لتقسيم السودان، من أجل بناء قواعد عسكرية لها في هذه المنطقة الجيوستراتيجية. وأشارت الدكتورة إلى أن التلويح بفتح ملف تقديم وزراء ومسؤولين سودانيين إلى محاكمات دولية، يهدف إلى الضغط

بورما تشدد حصارها على مسلميها

ذكرت مصادر في منظمة تضامن الروهنجيا في بورما (ميانمار) أن حكومة هذا البلد اتخذت إجراءات جديدة للتضييق على مسلميه في منطقة أراكان، منها منع أبنائهم من الالتحاق بالكلية والجامعات، أو سفرهم للدراسة في الخارج، ليعيش المسلمون في جهل وتخلف. وقد وصلت تلك الإجراءات إلى درجة وضع عراقيل وشروط أمام زواج المسلمين بالمسلمات، بالإضافة إلى رفع أسعار المواد الغذائية ثمانية أضعاف، وخاصة الأرز الذي تحتكره الحكومة.

أكاديمية فنون تسحب مجسما يسيئ إلى الإسلام من معرض في ألمانيا

سحبت أكاديمية الفنون في دوسلدورف بألمانيا مجسماً بذيئاً مسيئاً للإسلام من معرض كان قد عرض فيه، بناء على طلب من فلور شتوشلين التي قامت بنحته، لأنه يصور مسجداً بمأذنه التي تبدو في صور بنادق. وكان هذا المجسم ضمن مجموعة من الأعمال الفنية التي عرضت في هذا المعرض السنوي الذي تقدم فيه الأكاديمية أفضل الأعمال التي أنجزها طلابها.

غالبية الإسبان يؤيدون بناء مساجد جديدة

أظهر استطلاع للرأي أن غالبية محدودة من الإسبان لا ترى مانعاً من بناء مساجد جديدة في البلاد رغم احتجاجات بعض الأوساط على ذلك، كما ترفض الغالبية أيضاً منع الفتيات المحجبات من دخول المدارس. وأشار هذا الاستطلاع أيضاً إلى أن أغلبية كبيرة من الإسبان لا يرون أن المهاجرين يشكلون تهديداً لوظائفهم رغم وجود معارضة داخل المجتمع لهجرة الأجانب إلى البلاد. ورغم أن ٧٥٪ من الإسبان - بحسب الاستطلاع - لا يرون مانعاً من بناء مساجد جديدة في إسبانيا في ظل الارتفاع الكبير لأعداد المهاجرين المسلمين الذين زاد عددهم على المليون، إلا أن بعض المراقبين يرون أن ٣٣٪ من الذين يعارضون بناءها ممن شملهم الاستطلاع يشكلون نسبة منقلبة.

تقرير للأزهر يؤكد تزايد إقبال الأقباط على الإسلام

أعلن الأزهر الشريف وفق موقع (المصريون)، في خطوة هي الأولى من نوعها، عن إحصائية (شبه رسمية) لمن يشهرون إسلامهم عن طريقه، مشيراً إلى أنه يستقبل شهرياً ما يزيد على المائة شخص ممن يطلبون الدخول في الإسلام، أي بنسبة تزيد على ٤٠٪ مقارنة بالعام الماضي، أغلبهم من أوروبا الغربية والولايات المتحدة، رغم الحملة الدعائية العنيفة الموجهة للمسلمين منذ أحداث ١١ سبتمبر. إلا أن الغرب في تقرير الأزهر إزاء تزايد حالات إقبال الأقباط المصريين على الدخول في الإسلام، والذي أقر بأن نسبتهم تشهد ارتفاعاً ملحوظاً، أنه دعا إلى ضرورة سن تشريع قانوني يتعامل مع هذه المسألة، بدعوى أنها تثير الكثير من المشكلات السياسية. ومع أن مدينة البعوث الإسلامية لا تتعامل مع الأقباط لكونها خاصة بالتعامل مع الأجانب، إلا أن هناك إدارة أخرى تتعامل مع أقباط مصر، وهي إدارة تلقين الشهادة، غير أن مصادر أزهريّة أشارت إلى أن أغلب الأقباط يشهرون إسلامهم بعيداً عن الأزهر والمؤسسات الدينية، مما يثير الكثير من المشاكل: لأن هذا الإعلان لا يتم توثيقه في المؤسسات الرسمية. ولفت التقرير النظر إلى أن أغلب الأقباط الذين اعتنقوا الإسلام تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عاماً، أغلبهم من النساء. ومن المعروف أن مدينة البعوث تخصص جزءاً من نشاطها للتعريف بالإسلام من خلال توفير عشرات المترجمين لجنسيات مختلفة ومحاضرات علماء الأزهر، ويعد البريطانيون من أبرز الجنسيات التي التحقت بالمدينة للتعرف على الإسلام.



منظمة الجريمة الأمريكية: جريمة جنسية كل دقيقتين تقريباً في أمريكا

أما في ميريلاند، فقد وقعت حوالي ٣٢٢٨ من حالات السرقة والجرائم الأخرى ضمن كل مائة ألف شخص خلال عام ٢٠٠٢، وحوالي ٤١٧٩ جريمة قتل في ديترويت، في كل مائة ألف شخص خلال العام نفسه، وجاءت فيلاديلفيا على قمة المناطق التي ارتفعت فيها معدلات الجريمة في الولايات المتحدة، سواء فيما يتعلق منها بجرائم القتل أو الاغتصاب أو الاعتداءات الأخرى، دون احتساب جرائم السرقة.

أعلنت منظمة الجريمة الأمريكية عن تزايد أعداد الجرائم الجنسية التي تقع في الولايات المتحدة، فقد وصل عدد الجرائم والاعتداءات الجنسية إلى ٤٨٥٤ حالة داخل مقاطعة كولومبيا وحدها في العاصمة الأمريكية واشنطن خلال عام ٢٠٠٢، طبقاً لما أوضحته المنظمة المذكورة التي ترى أن هذه الحصيلة تعني وقوع ١٣,٢ جريمة اعتداء في هذه المنطقة الأمريكية يومياً.

حصيلة (ماس) عيد الحب تستثمر في شراء السلاح!

ذكر راديو (صوت أمريكا) أن كلا من منظمتي (العفو الدولية) و(جلوبال ويتنس) المعنيتين بحقوق الإنسان قد حذرنا المستهلكين من شراء الماس بمناسبة ما يسمى (عيد الحب) من مناطق النزاع في إفريقيا، لأن من شأن ذلك أن يساعد المتمردين على شراء الأسلحة في كوت ديفوار.

ونقل الراديو المذكور عن كورينا كليفلان زعيمة الحملة التي تنظمها منظمة (جلوبال ويتنس) على بيع الماس قولها: إن الدراسة التي أجرتها منظمتها أظهرت أن المتمردين في المناطق الغنية بالماس الموجودة بشمال كوت ديفوار، يسلحون أنفسهم بالأموال التي يحصلون عليها مقابل تصديرهم الماس إلى دول الجوار مثل كينيا.

وأشارت كليفلان إلى أن الحكومة الديمقراطية الجديدة في ليبيريا عجزت عن فرض سيطرتها على المناطق التي تحوي مناجم الماس، في الوقت الذي يتم فيه تهريبه منها إلى الدول الغربية عبر دول أخرى.

ارتفاع أعداد اليهود المهاجرين من فرنسا إلى إسرائيل في ٢٠٠٥

شهد عام ٢٠٠٥ تزايداً ملحوظاً في أعداد المهاجرين اليهود من فرنسا إلى الكيان الصهيوني مقارنة بالأعوام السابقة.

وحسبما نقلته جريدة «دير شتاندرد» النمساوية، فقد أصدرت هيئة الإحصاء الإسرائيلية تقريراً حول أعداد اليهود المهاجرين إلى إسرائيل من جميع دول العالم، أوضحت خلاله أن نسبة اليهود القادمين من فرنسا قد شهدت تنامياً ملحوظاً في العام الماضي.

وأشار التقرير كذلك إلى أن نسبة هؤلاء المهاجرين إلى إسرائيل في عام ٢٠٠٥، بلغت نحو ٢٧٪ من إجمالي المهاجرين، في حين أنها لم تتجاوز ١٢٪ عام ٢٠٠٤.

ويرجع البعض هذه الظاهرة إلى ما أسماه «تزايد العداء للسامية داخل فرنسا»، بالإضافة إلى دعوة سابقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي «شارون» جميع اليهود إلى مغادرة فرنسا، وهي الدعوة التي أثارت جدلاً كبيراً عند صدورها.

والجدير بالذكر أن فرنسا تضم أكبر جالية يهودية في غرب أوروبا، ويتمتع بنفوذ كبير لاسيما على المستوى الإعلامي، الذي كان وراء تضخيم قضايا ما يسمى (بعداء السامية) من أجل إقناع اليهود بالهجرة إلى الكيان الصهيوني.

خبير روسي: أمريكا وراء نشر الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم

اتهم الخبير الروسي ميخائيل دلياجين، رئيس معهد الاقتصاد العالمي، الولايات المتحدة بأنها تقف وراء مؤامرة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) بهدف نشوب مواجهات بين العالم الإسلامي والدول الأوروبية.

وقال في تصريح له لصحيفة بموسكو: إن الولايات المتحدة تريد على المدى الطويل استغلال المتطرفين في أوروبا والعالم الإسلامي لتصعيد الأزمة في الشرق الأوسط وإيران.

وأوضح أن الجمهوريين في الولايات المتحدة يرغبون في مواجهة منافسيهم الديمقراطيين عبر تصعيد الأزمة ورفع أسعار النفط.

أدوية الاكتئاب تضعف المناعة

أشارت دراسة جديدة إلى أن مضادات الاكتئاب، مثل بروزاك وزولوفت اللذين يؤثران في مادة كيميائية بالدم تسمى سيروتونين، ربما تؤثر بدورها في نظام الجسم المناعي.



قد يتساءل المرء أحياناً عن أفضل مواصلات السفر في البلاد الإفريقية.. فلا ريب في أن السفر جواً مريح وسريع، لكنه بعيد المثال من حيث كلفته كبعد القمر عن كوكب الأرض.. لكن ماذا عن السفر البري بسيارات النقل العمومية؟ لا شك أنه متعب في بلاد لا تزال شبكة الطرق فيها - إن وجدت - شبه بدائية، ناهيك عن المفاجآت أو المغامرات المتعلقة بها، التي لا تكون عادة في الحساب.

ومماذا عن السفر على متن القطارات؟ قد نقول إنه ينفرد بمتعة خاصة، وإن كانت هذه الوسيلة لا تزال هي الأخرى لم تلج باب التطور والحداثة. إذا فما الشيء الممتع في السفر على متنها؟

السفر بالقطارات الإفريقية

متعة لا تحققها وسائل المواصلات الأخرى



قطار بخاري من صنع إيطاليا يصعد جبلاً شاهقة في طريقه من مصوع إلى اسمرا



أحد الركاب وهو ينظر من النافذة باحثاً عن الأسود من على متن قطار نيروبي السريع (اكسبرس) في كينيا
المتدفق عبر سهول (أناي)





١- قطار (ترانس - كاروو) جوهانسبرج والكيب تاون: إنه قطار الركاب الجنوب إفريقي الأخير الذي ينطلق في رحلة يومية ذهاباً وإياباً رابطاً بين مدينتين رئيسيتين ماراً بمشروبات البلات الصغيرة التي تقع في طريقه. إنه أفخم قطار في القارة، مضارعاً في فخامته قطارات أوروبا وأمريكا حتى في المسافة التي يقطعها وهي ١٥٠٠ كيلو متر.

٢- قطار (كوتلينكو شلو - نجوي) الرابط بين مدينة جورج ومدينة كنيستنا، عبر غابات ووديان وجسور وبحار وخلجان في مشاهد طبيعية، قد يظنها المسافر أحياناً من صنع الخيال.

٣- قطار الصحراء السريع الذي يربط بين مدينتي (ويندهوك) و(سواكوياند) أو (ايتوشا) في ناميبيا، في رحلات منتظمة، ويعتبر وسيلة السفر الوحيدة التي يتعرف من خلالها المسافر على معالم هذا البلد الطبيعية.

٤- القطار المعروف باسم (الأصفر الكورياتي) الذي يسافر من مدينة (الكيب تاون) إلى مدينة (سايمون) عبر خليج (فالس) لمن أراد أن يستمتع بمشاهد الأرياف والصحاري الإفريقية على حالها الأصلي.

٥- قطار (الكوماني) الرابط بين مدينتي (جوهانسبرج) و(مابوتو)

إن ركوبه يمثل حدثاً مثيراً، حيث يشبه قطارات مدن الملاهي التي تتلوى وتطلو وتنخفض في سيرها خصوصاً في موزمبيق.



خريطة تبين جزءاً من شبكة السكك الحديدية



رومان فوس، ملك السكك الحديدية، وصانع قطار (برايد أوف أفريقيا) في إحدى قاطرات السحب البخارية التي صممها بنفسه

قطار عروس أفريقيا

إن أول ما يثير إعجابك في القطارات الإفريقية، والإحساس بالمتعة فيها، إنسيابها البطيء نسبياً بين المناظر الطبيعية الخلابة التي تذكرك بطفولة الأرض قبل أن تعبت بها يد الإنسان، وأنت تنظر إليها من خلال نوافذ القطار العريضة.

فإذا أردت أن تعيش لحظات جميلة وأنت على متن قطار إفريقي، فتعال معنا إلى جنوب إفريقيا حيث أروع وأفخر القطارات التي يجد فيها الآلاف من السياح والزوار نقطة التميز الفريدة



سائق القطار يطلق صفارته إعلاناً باقترابه من محطة مدينة جورج، وذلك أثناء عبوره جسراً فوق نهر كايمناس



قطار الترانس كاروو يتدفع في حقول القمح عبر وادي تولباقي في طريقه إلى مدينة الكيب تاون



مسافر في مطعم قطار كلمنجارو

ويعود ظهور هذا القطار إلى رجل أعمال اسمه (روهان فوس) كان قد اشترى عربات فاخرة لقضاء عطلته مع أسرته وعماله، وهي التي أصبح عددها اثنتي عشرة عربة فاخرة من بينها عربة جعلت مطعماً لتقديم ثلاث وجبات يومية، مع المرطبات والمشروبات المنعشة إلى جانب الوجبات الخفيفة. تأمل خط رحلته، إنه ينطلق من مدينة (الكيب تاون) (رأس الرجاء الصالح) إلى منطقة (ليمبوبو) عابراً (هوانجي) ليدخل في (رزار ورش) شلالات فيكتوريا، وليواصل مسيره شمالاً إلى (لوساكامار) محاذياً متنزه (كافيو) الوطني الشهير، ليتوجه شرقاً إلى زامبيا التي يستغرق في عبورها يومين كاملين، قبل أن يدخل تنزانيا، ومنها يتجه جنوباً إلى وادي (ريفت فالي) كل ذلك على سكك حديدية

في العالم، لا سيما عندما تخترق بهم المناطق البرية على صورتها الحقيقية.. ليلاً أو نهاراً في أمن وأمان وسلام، مع الاستفادة من خدمات العمال والموظفين بما فيها الأكل والشرب، والاستماع إلى شروح المرشدين السياحيين الذين يتحدثون لغات متعددة. من ذلك مثلاً السفر عبر القطار الذي يعد أروع وأفخر قطار في العالم، والذي يعرف في اللغة الإنجليزية بعبارة (برايد أوف أفريكا) أو الملقب: بعروس إفريقيا، الذي يقوم برحلة سياحية سنوية يقطع خلالها آلاف الكيلومترات عبر دول عديدة.

قطار عروس إفريقيا
يقطع مسافة ٦٤٠٠
كلم خلال أسبوعين
من جنوب إفريقيا
حتى تنزانيا



هذا القطار ينطلق من ويندهوك في رحلة عبر ناميبيا إلى جنوب إفريقيا



مراقب التذاكر يجلس في عربة الأمتعة على متن قطار زامبيا - لوساكا السريع

الرومانسية التي يشعر بها المسافرين فيه، وهو يتفرج من النافذة على المشاهد الطبيعية الساحرة في سهول (تسافو) والجروف الجميلة في اتجاه البحر تغمره روائح الغابة الزكية التي يتخللها شيء من رائحة الحيوانات البرية كالأسود مثلاً التي تتاح له فرصة مشاهدتها في صورتها الطبيعية.

قطار إريتريا أو التحفة الإيطالية

عندما حكم الإيطاليون الحبشة في ثلاثينيات القرن العشرين، قاموا ببناء خط للسكك الحديدية في غاية الروعة، يبدأ من الميناء في مصوع، مروراً بجبال سيمين ومنتها في العاصمة

متميزة من حيث تصميمها وجودتها. ويكون بهذه الرحلة العجيبة قد قطع ٦٤٠٠ كيلو متر خلال أسبوعين تقريباً.

القطار رقم ٢ في كينيا

من القطارات الإفريقية المتميزة كذلك، قطار كينيا (A2) السريع، الذي يربط بين العاصمة نيروبي ومدينة ممباسا بمسافة ٦٨٠ كيلو متراً يطويها خلال ثلاث عشرة ساعة مع احتساب التوقيفات المتعددة في المحطات الرئيسية والفرعية، على ظهر الخط الحديدي الذي كلف كينيا المال الكثير، والوقت الطويل حتى سماه الناس بالخط الطائش. والممتع في رحلة هذا القطار النشوة



قطار الصحراء السريع الذي يعبر الصحراء متجهاً إلى سواكروموند



قطار ذي يلو إلكتروك (الأصفر الكهربائي) الفاخر

مصوع إلى أسمرأ تعتبر واحدة من أروع وأجمل الرحلات في العالم. لقد استعاد هذا الخط نشاطه وإن كان خليطاً من الركاب والشحن عابراً هذه الجبال الوعرة المربعة.

خط أوهورو
من لوساكا إلى دار
السلام

تتم على متن خط «تازارا أوهورو» أطول رحلة إفريقية، بقطارات سريعة في كل من يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع منطلقاً من مدينة دار السلام ونيو كابيري في زامبيا، مسافتها ١٨٠٠ كيلو متر عبر شرق

قطار نيروبي - ممباسا يمر بك عبر أجمل المشاهد الطبيعية الساحرة في سهول تسافو

إفريقيا.

يخترق هذا الخط الحديدي الأحادي المسار أراضي زامبيا وسهولها ومناظرها الطبيعية ماراً بوادي لوانجا فالي وجبال موشينجا، قبل أن يتوغل داخل تنزانيا على مقربة من وادي ريفت فالي، فإلى غابات أشجار الميومبو والمروج الخضراء التي تغطيها الحشائش والمزارع.

الإقليمية أسمرأ التي هي حالياً عاصمة إريتريا. لم يكن عبثاً أن يبني هذا الخط عبر الجبال إلى أسمرأ بعرض يبلغ ٩٥٠ ملم، مرتفعاً على أقواس ودورانات بشكل حدوة الحصان عابراً ٣٠ نفقاً وأكثر من ١٠٠ جسر، إنه تخطيط دقيق ومحكم.

لكن مع الأسف الشديد دمر هذا الخط تماماً تقريباً خلال ٣٠ سنة من الحرب الإرتيرية الشرسة لنيل الاستقلال عن إثيوبيا. لقد اقتلعه الثوار لاستخدام حديدته في تحصين دفاعاتهم ومواقعهم العسكرية. وفي عام ١٩٩٣ حل السلام، وتم البدء في إعادة

بناؤه، وإن كان بصورة بطيئة، على يد الجيش الذي استدعى الفنيين كبار السن من تقاعدهم وهم في الثمانين من أعمارهم أو أكثر. وخلال ١٠ سنوات استطاعوا تأهيل ست قطارات تعمل بالبخار من نوع (ماليت) وعدد آخر من تلك التي تعمل بالديزل وعربات المسافرين.

لقد كانوا على علم بأن الرحلة من



قطار بطيء السير في مانجاكاز يتدحرج في أعلى وادي نهر ليمبوبو

من قال إنه وصل، فهو مازال في أول الطريق

اهتماماً بفئة الشباب والطلاب:

مخيمات وملتقيات تربوية وثقافية للشباب في ثماني دول إفريقية



جانب من مخيم رجال الغد في النيجر



أحد الوزراء يوزع الجوائز على الخريجين في النيجر

في إطار اهتمام لجنة مسلمي إفريقيا بفئة الشباب، نظم عدد من مكاتبها عدداً من المخيمات والملتقيات للطلاب بهدف تنشئتهم على مبادئ الإسلام، وترسيخ معاني توحيد الله عز وجل في قلوبهم، ومتابعتهم تربوياً وعلمياً، وغرس روح الأخوة الإسلامية في نفوسهم والدعوة إلى الله، وتأهيلهم للقيام بمهامهم بين أبناء مجتمعاتهم، وتزويدهم بالخبرات الكافية، ومعالجة مواطن الضعف والقصور عندهم، فضلاً عن تقوية صلتهم بالله في السر والعلن، وثباتهم على مبادئ دينهم.

ومن تلك النشاطات الملتقى الثقافي التربوي الذي جرى في النيجر، وتضمن العديد من الفعاليات الثقافية والرياضية، واختتم بتوزيع شهادات التخرج على الطلاب والطالبات من مركز التدريب على الكمبيوتر، ومن دار النساء للتدريب على السكرتارية والخياطة، حيث أشرف على توزيعها عدد من الوزراء.

كما شارك مائة وخمسون طالباً في مخيم آخر نظم في النيجر كذلك تحت عنوان: «الشباب رجال الغد»، واشتمل هو الآخر على العديد من النشاطات المتنوعة.

مالي

وفي مالي أقيم مخيم الشباب الثالث

زنجبار

وفي زنجبار، تم تنظيم منتدبين ثقافيين للطلاب شارك في الأول منهما الذي استمر أربعة أيام ثلاثون طالباً من طلاب المدارس الثانوية في منطقة غامبيا، وجاء الثاني في منطقة بمبا، بمشاركة ثلاثين طالباً أيضاً.

وقد تم في هذين المنتدبين تبادل الأفكار بين الطلاب، وتعويدهم على الحوار وتجنب التعصب، وترسيخ مبدأ الأخوة الدينية في نفوسهم، وتدريبهم على طرق وأساليب دعوية جديدة في العمل الإسلامي، وقد توج هذان اللقاءان بمسابقات دينية وثقافية.

مدغشقر

وفي مدغشقر، أقيم مخيم الثبات التربوي الذي شارك فيه ستة وأربعون طالباً تحت شعار قوله تعالى (إنهم فتيه آمنوا

بمركز سان، شارك فيه ثلاثة وعشرون شاباً، واشتمل على العديد من النشاطات التربوية والرياضية والثقافية. وفي هذا البلد كذلك، تم تنظيم دورة لطلاب وطالبات المدارس النظامية والتربوية الإسلامية بمركز مجموعة المدارس الفرنسية بمدينة موبتي، استمرت سبعة أيام وشارك فيها ستون طالباً وطالبة من مختلف المراحل التعليمية، وضمنت العديد من النشاطات التربوية والدينية والثقافية والرياضية.

بنين

أما في بنين، فقد نظم مكتب اللجنة فيها ملتقى للطلاب تحت عنوان (أبو بكر الصديق) شارك فيه أربعون طالباً من مختلف المدارس الإسلامية، واشتمل على العديد من النشاطات التربوية والثقافية والدينية.



من ملتقى أبي بكر الصديق في بنين



من المشاركات في دورة المدارس النظامية في مالي



مخيم الشباب الثالث في مالي



من مخيم مدغشقر



من نشاطات طلاب منطقة بمبا في زنجبار



مشاركون في نشاطات طلابية بزنجبار



مخيم عائشة في كوناكري



نشاط طلاب سيراليون



من مخيم تشاد

والتعريف ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات.

كوناكري

وفي غينيا كوناكري أقام مكتب مسلمي إفريقيا مخيماً طلابياً تحت عنوان: (مخيم عائشة أم المؤمنين النسائي) شاركت فيه خمسون فتاة وامرأة، وقد تضمن بدوره العديد من الفعاليات الدينية والتربوية.

سيراليون

وفي فريتاون عاصمة سيراليون، نظم مكتب اللجنة فيها نشاطاً طلابياً للبنات بمدرسة كانكلي الثانوية، شاركت فيه مائتان وعشرون طالبة، وأشرف عليه خمسة دعاة وداعيات. وكان من أهدافه، حماية الطالبة المسلمة من الانحرافات السلوكية، وإظهار فضل العلم والتعلم في الدين الإسلامي،

وبربرهم)، وقد تضمن عدداً من النشاطات المختلفة.

تشاد

كما أقام مكتب مسلمي إفريقيا في تشاد مخيماً شارك في فعالياته اثنان وخمسون طالباً بهدف صقل مواهب الشباب في مختلف المجالات، وتقوية صلتهم بالله، وخلق جو من المحبة والألفة بينهم.

إغاثة عاجلة لضحايا الفيضانات في جمهورية إفريقيا الوسطى



جزء من الإغاثة التي تم توزيعها

الغسيل والصابون فضلاً عن كمية من الأسمت والزك والخشب. حضر توزيع الإغاثة على الأهالي وزير الإسكان وعدد من الشخصيات الرسمية الوطنية والمحلية.



توزيع الإغاثة

قدم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا إغاثة عاجلة لسكان إحدى المناطق التي تعرضت للفيضانات في جمهورية إفريقيا الوسطى، شملت مواد غذائية كالأرز والسكر والدقيق والملح والزيت والسمك المعلب والخبز ومسحوق



الداعية سعيد جنغو لحظة البث المباشر

برامج دينية وثقافية في إذاعات مالي

نظم مكتب مسلمي إفريقيا في مالي برامج دعوية بثت عبر عشرين إذاعة محلية موجهة إلى جميع مناطق جمهورية مالي. اشتملت هذه البرامج على فقرات دينية تتعلق بالعبادات والأحكام الشرعية المتعلقة بها، وفقرات ثقافية تختص بالبيئة والصحة، وأخرى ترفيهية للأطفال، فضلاً عن دروس ومحاضرات تتعلق بالحياة العامة في الدولة.

إسلام ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين شخصاً في بوركينا فاسو



وكذلك النساء يعلن إسلامهن



رجال من أبناء أوتولو يعلنون إسلامهم يتقدمهم الملك



يعلنون إسلامهم جماعياً



ويعلنون إسلامهم في قافلة السلام

شخصاً آخرين.
وتحت عنوان: «السلام» سير المكتب قافلة استمرت ستة أيام
إلى عدد من القرى أسفرت عن إسلام ثلاثة وخمسين شخصاً.

< كلفة القافلة الواحدة: ٥٠ د.ك

< كفالة الداعية: ٣٠ د.ك

أعلن ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شخصاً في بوركينا فاسو
إسلامهم.

وكان مكتب مسلمي إفريقيا هناك قد نظم قافلة دعوية تحت
شعار «كنتم خير أمة أخرجت للناس» استمرت ثلاثة أيام
إلى عدد من القرى، أسفرت عن إسلام ملك قرية أوتولو وأربعة
وستين شخصاً من أتباعه، بالإضافة إلى مائتين وستة عشر

١٦ شخصاً يعلنون إسلامهم في

إفريقيا الوسطى

أسفرت القافلة الدعوية التي نظمها مكتب مسلمي إفريقيا



يعلنون إسلامهم

في جمهورية
إفريقيا الوسطى
إلى منطقة ليسبي
بهدف التعريف
بالإسلام وسط
أبناء قرى
المنطقة، وزيارة
المهتدين الجدد
فيها، عن إسلام
ستة عشر فرداً.

< كلفة القافلة:

٥٠ د.ك

٤٨ شخصاً يعلنون إسلامهم في تشاد

أعلن ثمانية وأربعون شخصاً إسلامهم في تشاد. وكان مكتب
لجنة مسلمي إفريقيا قد نظم قافلة دعوية إلى منطقة دروسيا،



يعلنون إسلامهم في دروسيا



وفي كلونغ باغاي

أسلم خلالها واحد
وثلاثون شخصاً،
وقافلة أخرى إلى
قرية كلونغ باغاي
أسلم خلالها سبعة
عشر شخصاً، وقد
أقام داعية اللجنة
مدة ثلاثة شهور
في هذه القرية ليعلم
المهتدي فيها مبادئ
الدين الإسلامي،
وتثبيتهم عليه.

أيتامنا يكتبون

والدي الذي كفلتني..



شامة اسماعيل يونس

أكتب
إليك هذه
الرسالة، وأنا
في الفرقة
الثانية من
المرحلة
الجامعية،
لأطلعكم على
الأثر الطيب
الذي تركته
كفالتكم في

حياة أسرتي، جعل الله أموالها في موازين
حسناتكم يوم القيامة.

لقد كانت أسرتي في حياة والدي الذي كان
يغمرنا بحنانه تعيش في حبور وسعادة،
رغم أجره البسيط الذي كان يتقاضاه من
عمله (بورشة) للنجارة.

وعندما انتقل إلى رحمه الله تعالى عن ست
بنات وابن واحد، وجدنا أنفسنا بين عشية
وضحاها بدون طعام وشراب، واضطرت
والدتي، وهي في عدتها، إلى إعداد الطعام
وبيعه في الطرقات لإطعامنا، واستمر
وضعنا على هذه الحال، إلى أن سخر الله لنا
لجنة مسلمي إفريقيا التي كفلتني بمالك
مع أخي وإحدى أخواتي ليتغير حالنا
من الخوف والجوع إلى الأمن والاطمئنان
للذين وفرتهم اللجنة لأسرتنا بخدماتها
الإنسانية الجميلة من: طعام وشراب
وكساء وسداد الرسوم الدراسية ورعاية
صحية، ورعاية تربوية دينية من دروس
وترفيه وتطبيق لتعاليم ديننا الحنيف،
حتى أصبحنا والحمد لله في مأمن من أي
زيغ ديني أو انحراف خلقي.

كان ذلك بفضل الله، ثم بمالك أيها الأب
الكافل، وإن أسرتي لندعو لك ليل نهار بأن
يؤمنك الله وأهلك من أهوال يوم القيامة،
وأن يدخلكم جميعاً الجنة بغير حساب.

ابنتك

شامة اسماعيل يونس

أيتامنا

رحلات ترفيهية

وثقافية لأيتام زنجبار

نظم قسم الرعاية الاجتماعية في
مكتب مسلمي إفريقيا نشاطات ثقافية
وترفيهية عدة لأيتام زنجبار، شارك
فيها حوالي ستين يتيماً من أيتام دار
عزيزة فضلاً عن الأيتام الخارجيين.
وقد زار الأيتام خلال هذه النشاطات
أماكن تاريخية، مثل قصر العجائب
وقصر الشعب (قصر سلاطين عمان
الذين حكموا زنجبار حتى عام ١٩٦٤)،
ومتحف منازل موجا وسوق العبيد،
والمدينة الحجرية ذات الطابع العمراني
العربي بأزقتها الضيقة.

كما تم تنظيم رحلة ترفيهية إلى ساحل
البحر، شملت مسابقة ثقافية تضمنت
أسئلة دينية وعامة متنوعة، وقد لعب
فيها الأيتام رياضات مختلفة مثل كرة
القدم، الجري، والسباحة.



مسابقة في الجري على شاطئ البحر



مسابقة ثقافية



رحلات ترفيهية وثقافية لأيتام



أمام أحد قصور سلاطين عمان



في سوق العبيد

معسكر كشفي لأيتام زامبيا



في أحد الأنهار



فريق الكشافة

في إطار البرامج التربوية لأيتام دار مركز سبيكة النفيسي في زامبيا، نظم قسم
الرعاية الاجتماعية بالمركز بالتعاون مع مسؤولي الكشافة بلوساكا معسكراً
كشافياً ثانياً لفريق الكشافة بالدار، والذي يتكون من عشرين عضواً، وكان قد
تأسس منذ عام ٢٠٠٣.

وقد اشتمل معسكر هذا العام على تمارين في السباحة وكرة القدم ومسابقات
ثقافية قيمة، إلى جانب التوجيهات التربوية التي تحت المشاركين على التحلي
بروح التعاون وخدمة الآخرين.



الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي يسهم في تغيير حياة أسر بكاملها

مساعات للمهتدين الثلاثة وأخرى للشيخ الداعية



حمار ومحراث للشيخ الداعية

بقالة للمهتدي المعاق ودعاء للمتبرع الكريم

استفاد من برنامج ريع مشروع الوقف الدعوي البالغ مائتي دولار هذا الشهر عدة أفراد في دول إفريقية مختلفة. ففي غامبيا، تم تجهيز بقالة بسيطة بقيمة المائتي دولار للمهتدي الجديد المعوق إبراهيم غوميس الذي ينتمي لقبيلة أنجاغو التي يدين معظم سكانها بالمسيحية.

كما تم شراء حمار ومحراث للشيخ



آلة الخياطة لمريم

(شيخباكامارا) من قبيلة مانديكو، بصفته إمام أهل قريته في الصلاة، إلى جانب نشاطه الدعوي الكبير في منطقته.. ونظراً لتقدم سنه وحاجته الماسة إلى المساعدة، قدم له المكتب هذه الهدية المناسبة لعمله الزراعي. كما استفادت كذلك من هذا المشروع في تشاد أرملتان من المهتديات الجدد المعوزات، حيث تم شراء مسقاة وأسمدة للمهتدية فطومة أبكر، التي تعيل خمسة أيتام، لتعينها على عملها الزراعي. وتم شراء آلة خياطة للمهتدية مريم بوكا التي تعيل أربعة أيتام، وهي من الفقيرات اللاتي لا يستطعن الحصول على لقمة يومهن لشدة فقرها، وقد عبرت عن سعادتها بهذه الآلة التي ستوفر لها مورداً لرزق أطفالها.

مشروع الوقف الخيري

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.



أدوات زراعية للمهتدية الأرملة

خير الناس من فرج كرب الناس بالخير



المضاب المقدسة في مدغشقر

يحجها السكان ويؤدون فيها طقوساً وعبادات مختلفة



به توحيد أراضي أميرينا بخطة ذكية، حيث تزوج من اثنتي عشرة امرأة من القرى المعارضة له، وجعل كل هضبة من الهضاب التابعة لمملكته مسكناً لكل من زوجاته، وبذلك أقام أحفاده مملكة لا يستهان بها، وأصبح العدد ١٢ منذ ذلك التاريخ ذا دلالة ومغزى في حياة سكان إقليم أميرينا. ولقد كانت قبور ملوك هذه المملكة تحفر في قمم الهضاب الواقعة في إقليم أنتاناناريفو لتتحول إلى معابد يؤمها السكان ويباشرون فيها طقوس

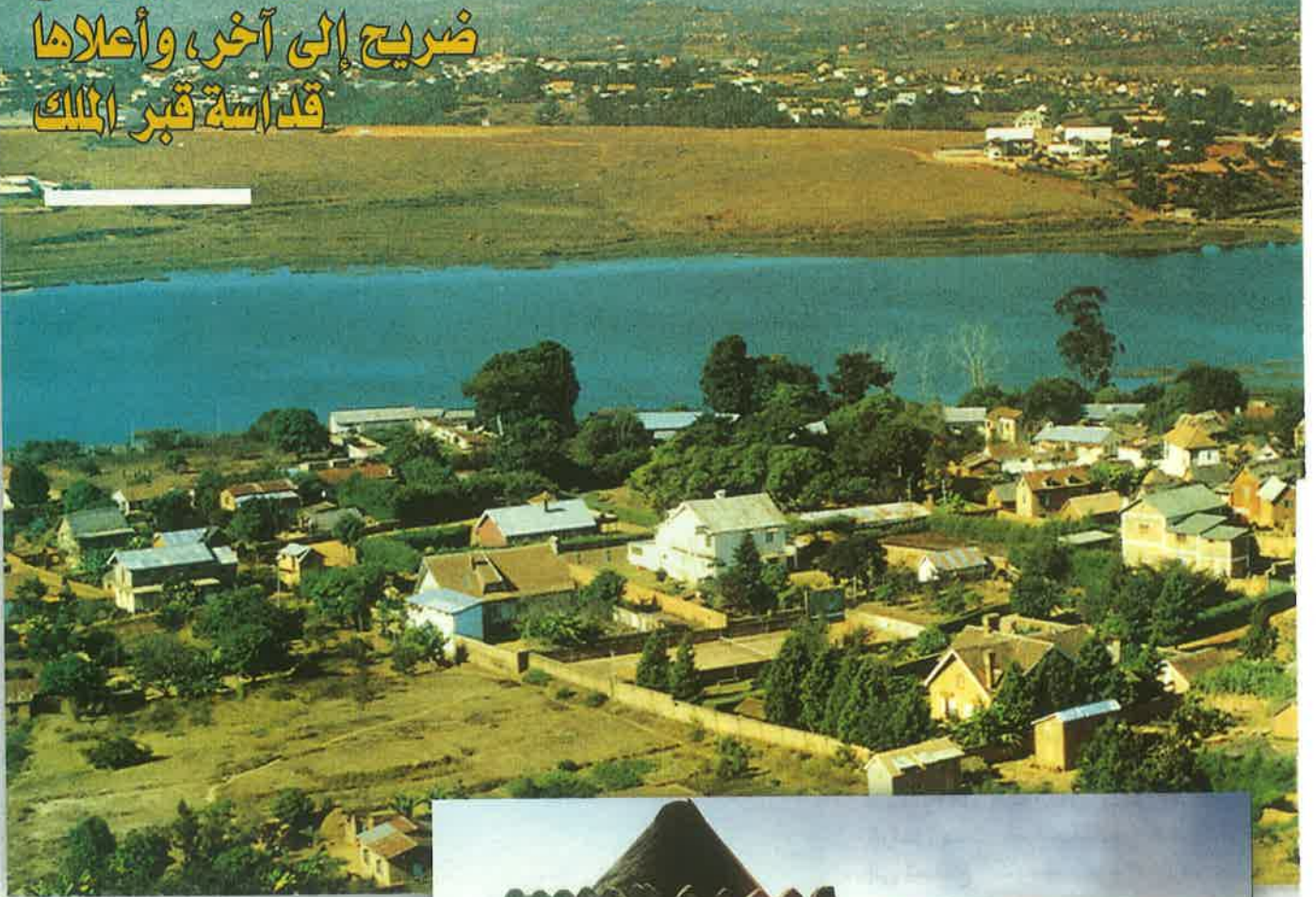
على سفوح هضبة أمبوهيدرابابي، تعيش المرأة التي تشرف على هذه الهضبة المقدسة عند بعض سكان مدغشقر، وهي واحدة من بين اثنتي عشرة هضبة في إقليم أميرينا التي يقدسها السكان، ويضفون عليها الاحترام والتبجيل!

وقال: إن هذه هي الثروة التي أريدها. فأعلن الجد أن المملكة سوف تكون من نصيب هذا الأمير الذي لا يريد غير الأراضي التي يحكمها ويفرض عليها سيطرته. فعُين ولياً للعهد، ثم أصبح ملكاً بعد وفاة جده الملك. وأول ما قام

إن هذه الهضاب تحكي قصة الأمير (أندريانا أمبوين أميرينا) أمير إقليم أميرينا عندما عرض جده على أحفاده أن يختاروا ما يشاؤون من الثروات التي أعدها لهم. فاختار هذا الأمير ثروته التي فاجأت الجميع، إذ ملأ يده بالتراب

يقدمون فيها القرابين
لأرواح الأجداد حتى
يتجنبوا شرها

تتفاوت قدسيتهما من
ضريح إلى آخر، وأعلاها
قداسة قبر الملك



ضريح الملك يطل على الوادي

العبادات والعبادات المختلفة، ومنها ما كان يحجها الحجاج؛ فهم يؤمنون بوجود أرواح الموتى في هذه المعابد والمزارات، ولذلك يحرصون على وضع الحلوى في أكواخها لإطعامها، ثم ما لبثت أن أصبحت موئلاً للعرافين والكهنة والسحرة والمشعوذين الذين تخصصوا في «طرده الجن» من الأبدان التي تسكنها. ويقدم حجاج هذه المعابد قرابين كالعسل وألواح الزجاج والشمع والحلوى والمشروبات، أو يقدمون بعض



أحد بيوت الهضبة

القرايين الحيوانية كالديكة والأبقار. ويعتقد الذين يقدسون هذه القبور والأكوخ المبنية عليها أن هذه الهبات تفرح أرواح الأجداد والموتى، حتى تستجيب لما يتمناه الأحياء. فإذا لم يفعلوا، فإن هذه الأرواح تتجلى للأحياء عبر الأحلام المزعجة في صورة أرواح شريرة تعتدي عليهم.

فتوى

والغريب في الأمر أن المسيحيين يؤمنون بهذه المعتقدات، وينشد بعضهم ترانيم الكنيسة عند هذه القبور بدعوى أن الملك الراحل يحب سماعها. وفي هذا إشارة إلى تسامح الكنيسة، وعدم إنكارها على



نماذج من الأضرحة المقدسة



منظر الهضبة من أعلى



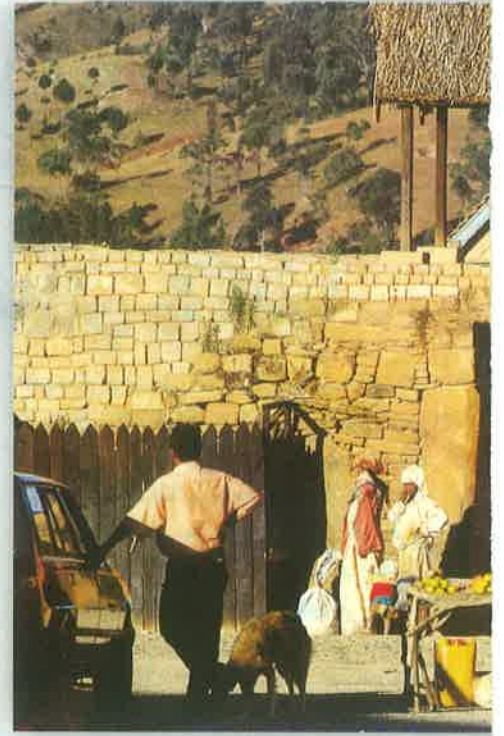
باب مزخرف لأحد الأضرحة



أطفال أمام أحد الأضرحة

ووضعها في قبر ضخم أحيط بصخور عظيمة يصل وزن بعضها إلى اثني عشر طناً، وعلى بابه حراس دائمون لفتح المزار صباحاً وإغلاقه مساءً، ولتتحول بمرور الزمن إلى مزار سياحي، ولتفقد الهضاب المقدسة شيئاً من قداستها. وبذلك نجح الاحتلال الفرنسي في تنصير الكثير من سكان هذا الإقليم واستغلال ثروتهم، وتحويل أماكن عباداتهم إلى مزارات سياحية يتفرج عليها الغربيون..

الاحتلال الفرنسي والأضرحة
عندما غزا الاحتلال الفرنسي هذا الإقليم، لاحظ أن أفراد المقاومة كانوا يذهبون إلى هذه الأماكن المقدسة، ويأخذون من ترابها وينثرونه في مواضع مختلفة من الإقليم معتقدين أنه يمنع وصول الأجانب والغرباء إليها مهما بلغت قوتهم، ولذلك عمد أحد الجنرالات الفرنسيين إلى نقل رفات الملك من هذه الهضاب إلى العاصمة (أنتاناناريفو)



من يجمع بين الإيمان بها والاحتفاظ بمعتقداته الأصلي، وإن كان خرافة! وبما أن طقوس زيارة هذه القبور توجب على زوارها دخولها حفاة، وأن الأوروبيين لا يخلعون أحذيتهم عند دخول المزارات، فقد افتت امرأة فيهم بجواز دخولها بالأحذية والنعال مستلهمة هذه الفتوى من اتصالها بأرواح الأسلاف الآلهة.. إن القبور الملكية والأضرحة المقامة عليها التي تطل على غابات الصنوبر في إقليم أميرينا تتفاوت من حيث قدسيتها من ضريح لآخر. وتعتبر الهضبة المعروفة باسم: (أمبوهيما نغا) التي أقيم عليها ضريح الملك المشهور: (أندريانا أمبوين أميرينا) أكثر هذه الأماكن قداسة لاحتوائها على رفات الملك المذكور الذي عرف بدهائه وقوته، حتى إنه أقسم عند توليه الحكم عام ١٧٨٧ ليوحد قرى الإقليم تحت ملكه وقد فعل.

وتكتسب هذه الهضبة قدسيتها كذلك من الملكة (رانا لافونا) التي اتخذتها سكناً لها. والناس هنا يؤمنون بأن روح هذه الملكة تستجيب لدعواتهم.

«خير الناس من طال عمره وحسن عمله» حديث شريف



أبى في إفريقيا

زيارة إلى الإقليم الشمالي في كينيا

بقلم خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السمييط

المدينة، وأبلغني الإخوة أنه ازداد بشكل كبير في السنوات الخمس الأخيرة مع ازدياد عدد معتنقي الإسلام الجدد، حيث أسلم منذ بدأنا برنامج أسلمة المنطقة عشرات الألوف من أهاليها، بل إن قري بأكملها قد تحولت إلى الإسلام بفضل الله. ويرجع ذلك إلى سهولة عقيدة التوحيد، وإلى أسلوب الحكمة في الدعوة الذي استطعنا اقناع أبنائنا من الدعاة

شدني أثناء زيارتي إلى إقليم كينيا الشمالي انتشار تحية الإسلام حتى على السنة غير المسلمين الذين يرددونها في تعاملهم معنا، ولم تكن هذه التحية معروفة في الشارع من قبل. كما شد انتباهي كذلك انتشار حجاب النساء في



يعيشون في مثل هذه الظروف الشاقة

■ شدي انتشار تحية الإسلام على السنة غير المسلمين، وتصرفات أبناء المنطقة تدل على أصولهم الإسلامية ■ مشاركتي لهم رقصة الحرب تركت أثراً حميداً في نفوسهم، حيث أسلم زعيمهم ومجموعة كبيرة منهم

الزيارات الميدانية

زرننا واحدة من قراهم تسمى ميكونا يستغرق الوصول إليها عدة ساعات عبر طريق وعرة في صحراء شلبي، نمنا فيه ليلة، وكنت قد زرتها قبل اثنتي عشرة سنة. ولم يكن فيها إلا مسلم واحد لا يعرف مبائى الإسلام. وقد بنيت فيها كنيسة ضخمة ومدرسة يديرها قسيس أمريكي يعيش في هذه المنطقة الصحراوية التي لا ينبت فيها زرع ولا شجر، منذ ٤٠ سنة في ظروف معيشية صعبة بلا كهرباء ولا ماء، فهي مليئة بالعقارب والثعابين فقط، الأمر الذي يثير الاستغراب من هذه التضحية التي يقدمها أمثال هذا القسيس في سبيل دينه.

وأحمد الله أنه أسلم فيها اثنا عشر شخصاً خلال هذه الزيارة. وكنا قد بنينا فيها مسجداً، فعاد أغلب سكانها ومن حولها إلى الإسلام، إلى أن بلغ عدد من أسلموا فيها خلال السنوات الماضية أكثر من خمسة آلاف شخص، وأرسلنا زعيمهم إلى الحج.

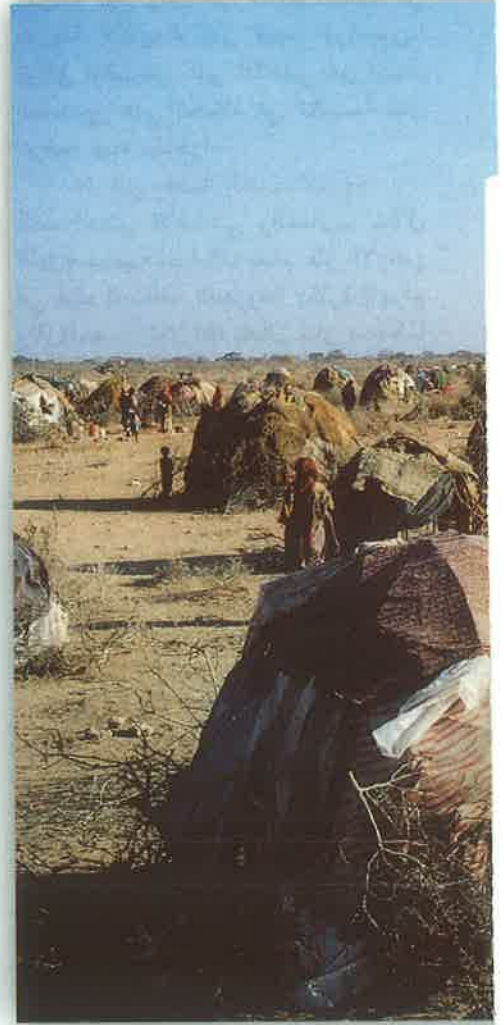
بمهر وولي وشهود، ويكرهون كلمة كافر، ويعتبرونها أسوأ مسبة في تاريخهم. ويسمون أولادهم حسب اليوم الذي يولدون فيه؛ من ذلك مثلاً أنهم يسمون من ولد يوم السبت أومارو (عمر)، وإبراي (إبراهيم) من ولد يوم الأحد، وماماو (محمد) من ولد يوم الاثنين، وإساكو (إسحاق) من ولد يوم الثلاثاء، (وعلي) من ولد يوم الأربعاء، وأدنو (آدم) من ولد يوم الجمعة، ويسمون الأيام بالأسماء التالية: جمات (الجمعة) سبتو (السبت) أهدو (الأحد) اسنينو (الاثنين) ثلاثسو (الثلاثاء) أربي (الأربعاء) كميسو (الخميس) ومن أهم أهائهم الدينية نورو.. نورو الله (أي نور مكة والمدينة). نورو ساي مالي مي. (أيها الناس، أيها القادة والزعماء، نسأل الله لكم الأمن والسلام، وأن يغنيكم الله).

وهناك الكثير من الأدلة الأخرى التي تشير إلى تاريخهم الإسلامي، ولكنهم تحولوا إلى الوثنية والمسيحية، في غياب أي دعوة إسلامية على الإطلاق وسطهم بسبب انشغال الدعاة بأمور ثانوية.

به، حيث كانت الخلافات بين أفراد القلة القليلة من المسلمين تدور حول الاحتفال بالمولد النبوي وبعض القضايا الفقهية البسيطة، الأمر الذي أدى إلى تدمير الدعوة في المنطقة، وانشغال المسلمين بقضايا ثانوية. تاركين مئات الألوف ممن كانوا مسلمين قبل مئات السنين لشياطين الانس والجن يغيرون دينهم. وكمثال لهذا الواقع الذي يدل على أصول سكان هذه المنطقة المسلمة، قبيلة الغبرا التي تصوم رمضان وتسميه شهر الصوم! وتصوم بعده عشرة أيام من شهر شوال، ويحتفل أفرادها بعدها بعيد يسمونه يوم عرفة الذي يذبحون فيه الذبائح. وهم يؤمنون بالله ويحبون مكة والمدينة، لكنهم لا يعرفونها، ويصلون أربع مرات كل يوم في مكان يسمونه النابو أو المسيجيد، ولا يأكلون إلا ما ذبح بالطريقة الشرعية، ويتزوجون

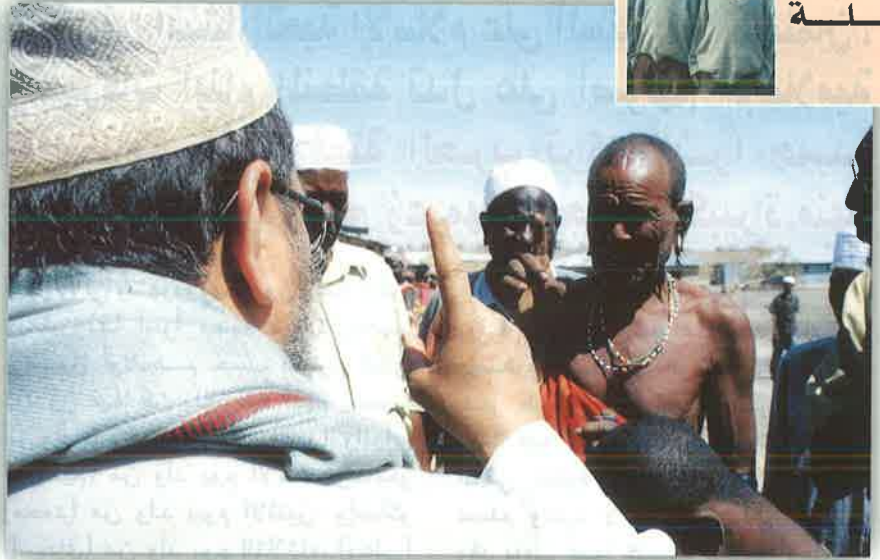


لا سبيل إلا السير في مثل هذه الطرق الوعرة





مسجد بنته اللجنة في مرسابيت



يعلنون إسلامهم بين يدي رئيس التحرير

حاول الأهالي اقناع القسيس بعدم إجبار الطلبة على الصلاة في الكنيسة، إلا أنه رفض الاستجابة لطلبهم، فبنوا مدرسة لهم، وانسحب معظم الطلبة من مدرسة الكنيسة بمن فيهم الوثنيون!! فوافق القسيس على التخلي عن إجبار المسلمين على الصلاة في الكنيسة لكن عرضه جاء متأخراً.

هل في رقصة الحرب حرج؟!

كنت أخشى الأفاعي والعقارب خلال الليل، خاصة أننا كنا ننام على الأرض في هذه المنطقة المعروفة بكثرة الهوام والزواحف، ولكن الله تعالى كان يحفظنا من أذاها. أصر الأهالي على استضافتنا للغداء عندهم، ولكننا أقنعناهم بأننا مرتبطون بموعد برنامج لإنجازه في



بسبب شح المياه في المنطقة أقامت مسلمي إفريقيا هذا الخزان



قساوة الحياة هنا تظهر في هذه الطبيعة الجافة



من هذه القبائل من كانوا مسلمين



قرية بعيدة.

وقد زرنا كذلك مسجداً بناه المسلمون الجدد من أغصان الأشجار في قرية مجاورة، كما زرنا بعض بيوتهم، واتجهنا عبر طريق صحراوي وعمر مليء بالأحجار البركانية إلى قرية «كرغي» التي تسكنها قبيلة الرينديلي البدائية ذات الأصول المسلمة، والتي هاجرت إلى هذا المكان قبل ٧٠٠ سنة، وتحولت إلى الوثنية والمسيحية. فلما حدثناهم عن تاريخهم وتاريخ أجدادهم، أبدوا اهتماماً كبيراً بمعرفته، ونظراً لعلامات الجفاف والفقر وسوء التغذية التي كانت واضحة على أطفالهم، وزعنا عليهم بعض المواد الغذائية المكونة من: دقيق الذرة والزيت والسكر، خاصة العائلات الفقيرة.

واعتقد أنه لو بنينا هذه المرافق في أي قرية، ووظفنا فيها إمام مسجد وداعية، لأصبح دخول أفرادها الإسلام مسألة وقت فحسب.

قضينا ما تبقى من الليل في مرسابيت، وكان المصدر الوحيد للماء هو ما كنا نجمعه من ماء المطر، أو ما جلبناه من مسافة بعيدة بحيث يكلفنا ما يزيد على ٦٠ ديناراً كويتياً (٢٠٠ دولار أمريكي) لكل سيارة، والمعروف أن هذه الأرض جبلية ليس فيها مياه جوفية؛ ولذلك قررنا أن نبني داخل مركز الأيتام بركة كبيرة لجمع أكبر كمية من مياه الأمطار في موسم هطولها.

وفي صباح اليوم الثاني، ذهبنا إلى قرية (دباسا) التي أسلم أغلب سكانها وبنوا لأنفسهم مسجداً من الطين، إلا أنهم كانوا يشكون من انتشار العقارب التي تلدغ المصلين، وطلبوا منا بناء مسجد من الاسمنت ومدرسة.

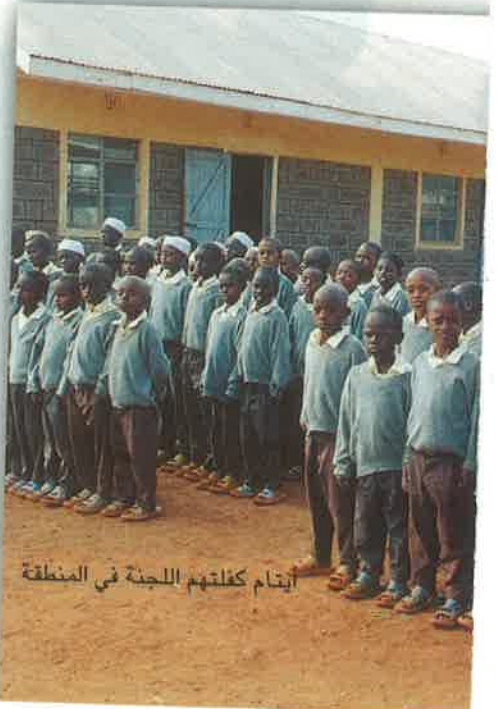
وفي هذه القرية يعيش القسيس السابق (دباسو دوبا)، الذي أسلم منذ سنة وانشغل بالدعوة إلى الإسلام، خاصة وسط المسيحيين، قال لي عندما حاورته: رغم أنه كان قسيساً، إلا أنه لم يكن مقتنعاً بما يعلمه للناس، وأنه منذ أن أسلم، شعر بالراحة النفسية، وأنه يشعر بفرح عظيم كلما أسهم في هداية شخص للإسلام رغم أنه فقد مصدر رزقه.

وتعبيراً عن فرحتهم واحتفاء بنا، عرضوا علينا مشاهدة رقصة الحرب (التي ينظمونها عادة عندما ينون غزو القرى الأخرى لسرقة ماشيتها) فتقدم لي زعيمهم، وأجبرني على أن أرقص معهم. لقد تركت هذه المشاركة الوجدانية أثراً حميداً في نفوسهم فأسلم زعيمهم، وأسلمت معه مجموعة منهم. وقد بلغني أنه أسلم كذلك خمسة أشخاص بعد مغادرتي القرية، كما أسلم ثمانية أشخاص بعد مغادرتي ميكونا، وأحد عشر شخصاً بعد أن تركنا قرية دريب غومبو ولله الحمد والمنة.

صلينا الظهر والعصر جمعا وقصرنا في المسجد الذي بنيناه قبل سنة، وشرحنا لأهالي القرية مبادئ الإسلام، ثم اتجهنا بعدها عائدين إلى مرسابيت التي وصلناها بعد أربع ساعات عبر طريق شاق.

هموم مسلمي القرى

لقد لاحظنا في كل مرة أن معظم أهالي القرى يطلبون منا عادة بناء مسجد وحفر بئر وإقامة مدرسة لتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم، بالإضافة إلى تعيين إمام مسجد أو داعية يدعوهم ويعلمهم تعاليم الإسلام، وقد تبين من حساباتنا أن كلفة هذه المشاريع كلها بما فيها راتب الإمام لا تتجاوز ٢٢ ألف دينار كويتي (أو ٧٥ ألف دولار أمريكي).



أيتام كفلتهم اللجنة في المنطقة

المؤمن كالورقة الخضراء لا يسقط مهما هبت العواصف

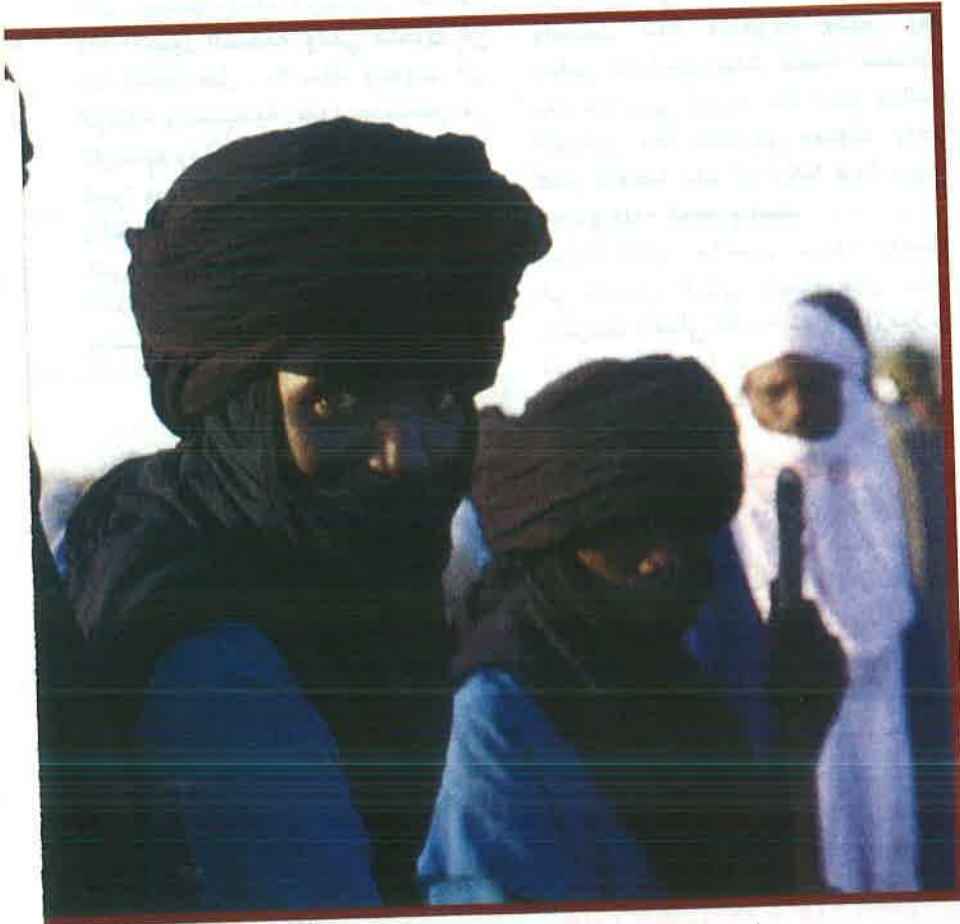


الطوارق

صراع بين الحياة العصرية والتقليدية

ثمة مثل سائر يلخص معاناة الطوارق يقول: «تبدأ الرفاهية بارتداء حذاء» ومن هذا المثل تتحدد رسالة الواحد منهم في صورتها البسيطة بهدف بلوغ درجة بداية الرفاهية المنشودة. فإذا استطاع توفير ثمن شراء حذاء يلبسه في قدميه، فإنه سيكون من أصحاب الحظ السعيد، وإلا كان من البؤساء الذين يرون تلك الرفاهية ضرباً من الأحلام البعيدة.

إنها صورة تمثل حياة الطوارق القاسية، الذين يضربون في الصحراء الكبرى بالتجارة بحثاً عن لقمة عيشهم، غير أنهم اكتسبوا من طبيعة حياتهم بعض الصفات التي تؤهلهم لأن يكونوا من أمراء الأراضي القاسية في كوكب الأرض كالشجاعة والقوة والصبر، والنظرة إلى الكون أحياناً بنظرة فلسفية.



رجال من الطوارق يرتدون «التاجلماوست» أو غطاء الرأس

الطوارق المعاصرون

لكن ماذا عن حياة الطوارق المعاصرين؟ يقول بعض سكان شمال النيجر الذين يعرفون الطوارق بحكم ارتباطهم بهم: إن هؤلاء يواجهون تحديات فرضتها

طبيعة الحياة العصرية، فبالإضافة إلى حياتهم الصحراوية القاسية التي تآلفوا معها، فإنهم أصبحوا اليوم أمام تعقيدات أخرى تتمثل في الحياة الصناعية الحديثة، ومشاكل الحدود الدولية أو الإقليمية، التي فرقت شملهم ليعيشوا في مجموعات متفرقة بين كل من النيجر وليبيا والجزائر ومالي. محرومين بذلك من ماضي حياتهم البدوية التي لا تقيد حدود سياسية تفصل بين الدول.

ومن العوامل التي زادت حياتهم عناء كذلك، ظاهرة الجفاف التي تكاد تكون مزمنة في مناطق عيشهم.

وقد أدت هذه العوامل كلها إلى ظهور نوع من الإحساس لديهم بالإحباط واليأس من السلطات الاستعمارية السابقة، ومن سلطات ما بعد «الاستقلال» في التخفيف من معاناتهم والاهتمام بأحوالهم، الأمر الذي دفع بعض مجموعاتهم إلى اللجوء إلى القوة لإعلاء صوتهم ولفت الأنظار إلى المخاطر التي تهدد وجودهم. ومن ذلك مثلا أن طوارق النيجر كانوا قد دخلوا في حرب عصابات في أوائل تسعينات القرن الماضي مع قوات هذا البلد الحكومية لمقاومة ما اعتبروه تهديداً لاستقلالهم، غير أن الأوضاع قد هدأت نسبياً عام ١٩٩٥ عندما جُنحت الحكومة التي ينتمي أغلب أعضائها إلى قبيلة الهوسا، إلى السلم

والصلح، ومحاولة إدماجهم في الحياة السياسية عن طريق تعيين أحد الوزراء منهم. ورغم ذلك، لم يتخلصوا من الأسلحة التي استخدمتها حركات التمرد والعصيان سابقاً، وعمدوا إلى إخفائها في الصحراء أو بين الأشجار تحسباً لما يخبئه المستقبل المجهول من نزاعات أو خلافات..

وكان من نتائج هذا الاستقرار النسبي أن عاد طوارق النيجر إلى إحياء تراثهم الثقافي الذي ميزهم عن غيرهم من الجماعات والقبائل الإفريقية، وعاد الكثير من رجالهم إلى لباسهم الذي تميزوا به عبر التاريخ المتمثل في ارتداء «التاجلماوست» رمز الكبرياء والرجولة والقوة.

الطوارق في جيش الاحتلال الفرنسي
تقول إحدى الأساطير المرتبطة بتاريخ الطوارق: إنهم تشكلوا كمحاربين غامضين بقوة مواهبهم حتى شبهوا بأشباه كثران الصحراء الرملية بسيوفهم البراقة، وعمائهم المفلوفة. وقد آمن معظم جنود قبيلة الهوسا المنخرطين في الجيش النيجري بهذه الأسطورة واعتبروها حقيقة تاريخية. إن كل ما يريد المحارب الطوارقي أن يحصل عليه في حياته: بندقية وقبعة وجمل قوي، وبهذه المقومات الثلاثة استطاع الاحتلال الفرنسي تجنيد





قبائل الهوسا تمثل الأغلبية في جمهورية النيجر

فلسفة حياتهم تقول: تبدأ حياة الرفاهية، عندما ترتدي حذاء..

لذلك كان منهم الحراس الذين يحمون قوافلها من قطاع الطرق وعصابات الجريمة المنظمة، وكان منهم المرشدون الذين يدلونها على الطرق والمسالك.

ومع أن هذا المشهد الحياتي أخذ يتلاشى رويداً رويداً، إلا أنه لا زال هناك العديد من تجارهم يضرّبون في الأرض سنوياً في قوافل عربات تجرها الجمال محملة بالبضائع لتسويقها خارج المدن الرئيسية.

إنهم يحاولون التمسك بتقاليدهم، ويخافون من إرسال أبنائهم إلى المدارس حفاظاً على هذه التقاليد وهم ينفرون من العمل في المدن التي يشكون بأن الحياة فيها قذرة ومكلفة. إن محاولة التوفيق بين الرغبة في المحافظة على أسلوب حياتهم التقليدي والانخراط ولو بدرجة يسيرة في الحياة العصرية، ليست بالأمر السهل بالنسبة لهم، إنهم على علم تام بأن حياة «التحديث أو العصرية» في الصحراء تتحرك ببطء ولكن بعزم لا يلين أو يفتّر..



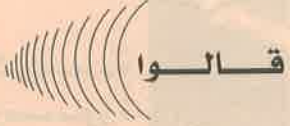
حقيبة يد مزخرفة: عرف الفنانون الطوارق بمهارتهم في الصناعات اليدوية

تاريخهم رغم التقلبات الطبيعية والاجتماعية التي تعاقبت عليهم، فلا يزال الجمل الأبيض الرشيّ القوي رمزاً لوجودهم، ولا يزال الحسام اللامع في أيديهم أصدق وسيلة لحماية الأنفس والأعراض والأموال، وأشدّ ترهيباً للأعادي حتى من أكثر الأسلحة تطوراً في هذا العصر. وتعد التجارة المورد الأساس لعيشهم،

المئات منهم في جيشه. وفي هذه الفترة عاش الطوارق نسبياً في أمن وسلام إلى درجة أنهم ارتبطوا بعلاقات متينة مع الضباط الفرنسيين، واعتبروا انسحابهم من هذا البلد عام ١٩٦٠ خيانة لهذه العلاقات الخاصة!

حياة الطوارق
لم تتغير ملامح ثقافة الطوارق عبر

إذا أفشيت لرجل شرك صرت له عبداً



■ إذا صحبت ، فاصحب من ينسى معروفه عندك.

الفضل بن غسان



■ لا تتكلم فيما لا يعنيك ، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

الشافعي



■ إن السياسة الإنجليزية كسور جهنم ، ظاهره الرحمة ، وباطنه العذاب.

أتاتورك



■ الغني من زاد دخله على نفقته ، والفقر من زادت نفقته على دخله.

هلبرت

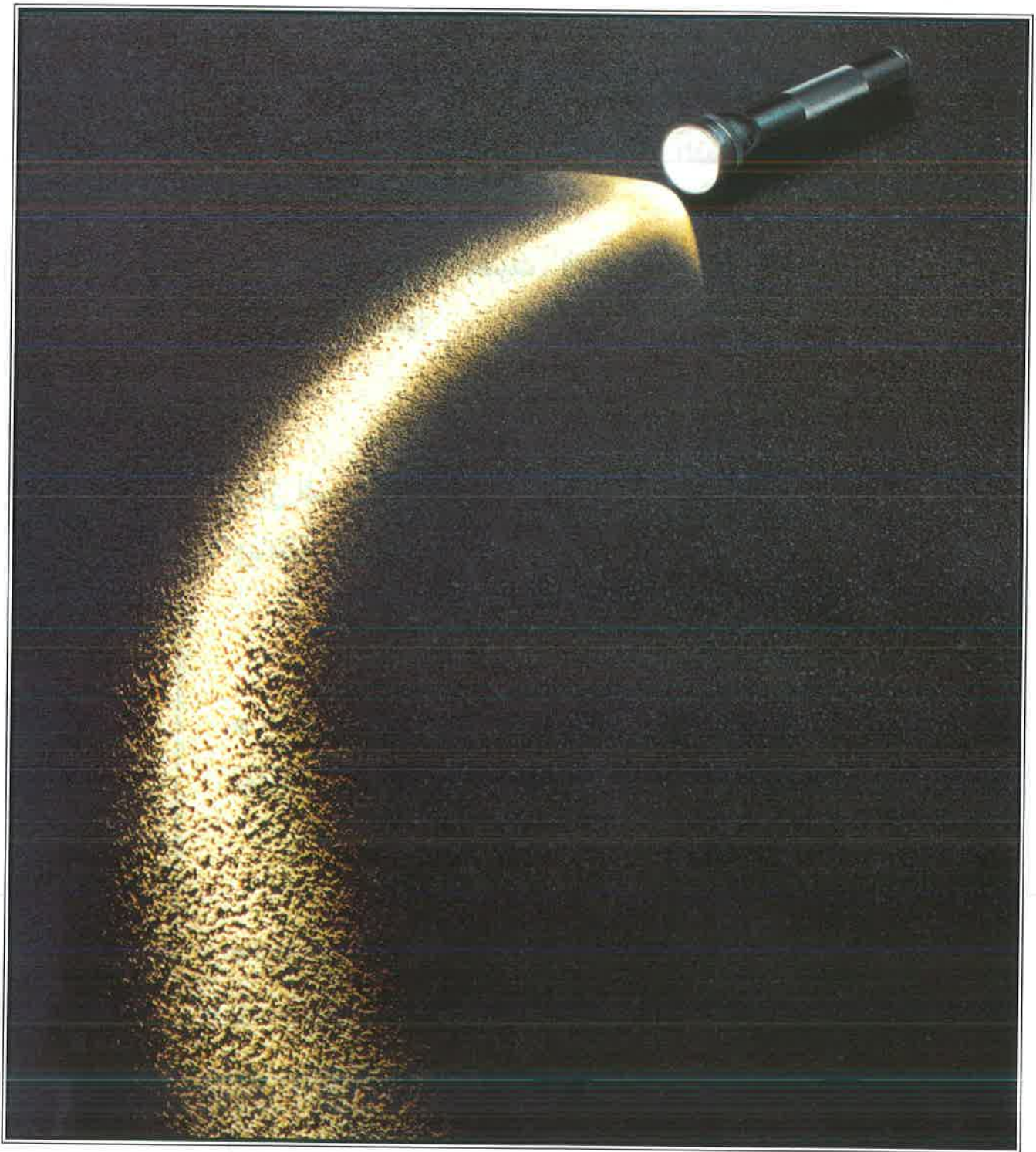


■ ليس هناك من هو أتعس حظاً ممن يشيع جنازة مجده بيديه.

باكون



كلمة
وصورة



مهما كان الطريق مظلماً، فلا بد في النهاية من العثور على مصدر للضوء ..



لقطة
العدد



إطعام الدجاج ..



رئيس التحرير في زيارة له إلى شمال كينيا

**الطالب أدنوا براي؛
خيرتني الهيئة المسيحية
بين دفع رسوم الدراسة
عني أو....فاخترت مضطراً
ديناً لم أكن مقتنعاً به!**

• • •

يتمنى أن يكون مسلماً ولكن...

كان الطالب أدنوا براي الذي ترعرع في بادية شمال كينيا (صحراء شلبي)، يعيش في أسرة مكونة من ثلاثة بنين وست بنات. مات الأب فعاشوا جميعاً حالة شديدة من الضنك بسبب الفقر الذي كانوا يعيشونه من قبل.

وقد شاءت إرادة الله أن تموت مواشيهم القليلة بسبب عدم نزول الأمطار، واشتداد الجفاف والقحط، إضافة إلى سرقة قطاع الطرق بعضها.

فظلوا يعتمدون على مساعدات برنامج الغذاء العالمي، والمنظمات الخيرية العالمية الأخرى، والتي كانت تنقطع في بعض الأحيان لكثرة الفقراء، فيضطرون إلى أن يناموا على الجوع يومين أو ثلاثة وربما أكثر.

يقول أدنوا: «كنت الوحيد في عائلتنا الذي تيسرت له أسباب الدراسة، بينما بقي جميع إخواني أميين بسبب الفقر، ذلك لأنني كنت أتسول الهيئات النصرانية كل يوم، وأطلب منهم المساعدة لكي أكمل دراستي الابتدائية، ولم يكن أحد من أسرتي مسلماً.

الله.. ولكن من أين لي الرسوم الدراسية الثانوية حالياً، ثم الجامعية بعدها مستقبلاً وأنا الفقير المعدم!»
نعم، يتمنى أدنوا أن يكفله مسلم في دراسته، وأن يكفل داعية في منطقته لينشر الإسلام بين أهله وذويه، ممن يرحلون من مكان إلى آخر بحثاً عن مرعى لمواشيهم، فهم كما يقول: ليسوا بعيدين عن الإسلام، ولكنهم يجهلون تعاليمه. فهو مقتنع بالإسلام عندما شرحه له زملاؤه المسلمون من الطلبة في المدرسة، ولما رأى منهم من أخلاق كريمة وقيم فاضلة ومعاملة حسنة.

ما السر في ثبات المهتدين الجدد

على الإيمان؟

هناك منات الحالات التي رأيتها أو سمعت عنها خلال سنوات عملي في إفريقيا، والتي تثير حقيقة الاستغراب من ثبات المهتدين الجدد على عقيدتهم الجديدة رغم أن معلوماتهم عن الإسلام قليلة نسبياً، ورغم الضغوط الكبيرة التي تمارس عليهم من أجل إرجاعهم إلى العقائد الفاسدة، حتى إن بعضهم ليحرم من الطعام عدة أيام أو

وقد لاحظ أهلي وأقاربي أنني بدأت أتقرب إلى المسلمين، فبدأوا يمارسون علي ضغطاً شديداً، ويحذرونني جميعاً من أن أكون سبباً في توقف مساعدات الكنيسة، خاصة أن أسرتي فقيرة جداً وغير قادرة على دفع الرسوم. وفي المرحلة الثانوية، كنت أتحدث إلى زملائي عن نيتي في دخول الإسلام، فوصل الخبر إلى الهيئة النصرانية التي تدفع عني رسوم الدراسة، فاستدعني وخيرتني بين استمرار المنحة، أو انقطاعها عني إذا أسلمت. فاخترت مضطراً ديناً لم أكن مقتنعاً به، فالشحاذ ليس له خيار آخر كما يقول المثل الإنجليزي "a beggar has no choice".

إنني والله غير مقتنع بالثالوث المقدس (الأب والابن والروح القدس) عندما قارنته بعقيدة التوحيد التي يقرها قوله تعالى (قل هو الله أحد). أملّي الوحيد أن أسلم يوماً بدون ضغوط من أي جهة، وأن أهتم مثل باقي المسلمين بالنظافة والوضوء والصلاة، وأحلم بخلع النعال والأحذية قبل دخول المسجد احتراماً لبيت الله، والقيام بعبادات الإسلام دون خوف إلا من

رغم كل ما يحدث للمسلمين الجدد، ف

بيتر ابن القسيس أحيأ في نفسه قصة بلال بن رباح رضي الله عنه حينما ترك حياة الرفاهية في الكنيسة، وتحمل كل أنواع التعذيب



أسرة محمد غلغلو مع بقالتها الجديدة

يقيد بالسلاسل.

أذكر من بين هذه الحالات شاباً في قرية نغوميني إحدى ضواحي مدينة مالندي في كينيا، يبلغ من العمر الخامسة عشرة، كان أبوه قسيس الكنيسة. اعتنق هذا الشاب الإسلام بعدما سمع محاضرة من أحد دعاتنا وغير اسمه من بيتر إلى بلال.. ولكن والده لم يعجبه الوضع، وهو قس متعصب للنصرانية التي ملأت قلبه حقداً على الإسلام والمسلمين، فأمر ابنه الذي أسلم أن يعود إلى ديانته، لكن بلالاً رفض طاعة أبيه في معصية خالقه، ففتح على نفسه برفضه هذا أبواب العذاب من ضرب وحرمان من الطعام ومنع من الذهاب إلى المسجد حتى المدرسة، إلى جانب منعه من الاتصال بالمسلمين، وترتب على التعذيب البدني الذي لقيه الابن من والده أن كسرت يده فاضطر الأب إلى إبعاده إلى قرية أخرى دون أن يعالجه.

ظل بلال ثابتاً على دينه الجديد وكأنه أحيأ في نفسه قصة بلال بن رباح رضي الله عنه وهو يردد: أحد أحد.. تحت ثقل الصخرة فوق صدره والكفار يستمتعون

بتعذيبه. لقد تحمل هذا الشاب المهدي كل ألوان العذاب إلى أن فر أخيراً من القرية واحتسب بأحد الشيوخ المسلمين في مدينة مالندي.

هنيئاً لك يا بلال اليوم.. لقد ضحيت بالطعام والشراب والدراسة وحياة الرفاه بين أحضان الكنيسة، وتحملت التعذيب، وكسرت يدك في سبيل الله، ولم تعط الدنيا في دينك.

الدخول في الإسلام لا يعني الجوع الدائم

قبل عشر سنوات، أقمنا معهداً شرعياً في شمال كينيا ليكون أساساً لنشر الدعوة الإسلامية في المنطقة وبين قبائلها، واستقبلنا فيه طالباً من كل قرية حتى يعود إلى قريته بعد أربع سنوات من الدراسة داعية إلى الله. وكان من هؤلاء الخريجين محمد غلغلو الذي عاش وثنياً ثم نصرانياً حتى دخل المعهد وكان يعلق الصليب على صدره، لم نطلب منه إطلاقاً أن ينزعه، ولكنه بعد أن أسلم تخلى عنه بنفسه عن قناعة تامة.

عمل محمد مثل زملائه الطلبة خلال

دراستهم وبعد التخرج في الدعوة، وكان يسير على قدميه عشرات الكيلومترات حتى يصل إلى بعض القرى إلى أن تخرج. وبعد مدة، أرسلناه بمنحة للدراسة في كلية الشريعة بالسودان، وترك وراءه عائلة مكونة من أب وأم وثلاثة أولاد في المرحلة الابتدائية بدون معيل، فالفقر هنا قد يكون ثمناً لإسلام العائلة، كما حدث لهذه الأسرة التي كانت تتلقى مساعدة غذائية من الكنيسة، لكنها انقطعت عنها بمجرد أن علمت هذه الأخيرة أن الأسرة قد أسلمت.

غادر محمد قريته إلى الجامعة، فانقطع مصدر رزق أسرته، وبدأ أفرادها ينامون الليلة والليلتين على الطوى، لكن محمداً لم يتردد لحظة واحدة في السفر للتزود بالعلم بعد أن استودع الله أسرته.

ومراعاة لأحوال هذه الأسرة القاسية، قام مكتب لجنة مسلمي إفريقيا بشراء مواد غذائية، وفتح دكاناً لها من ريع الوقف الدعوي الخيري، فتغيرت بذلك حالتها المعيشية، وهام أفرادها اليوم يرفعون أيدهم إلى السماء داعين لكل من ساهم في إنقاذهم من الجوع والكفر.

إن دخول الإسلام لا يعني الجوع دائماً



مجلة تابعة للفاتيكان تستنكر غضب المسلمين من الرسوم المسيئة لنبي الإسلام

حثت مجلة «سيفيلتا كاتوليكا» التي تصدر مرتين شهرياً، والتي يسيطر عليها الفاتيكان، في افتتاحيتها حكومات دول العالم الإسلامي على محاربة ما وصفته «بالتطرف»، ودعت العالم الغربي إلى الدفاع عن مبادئه وعدم التأثير بموجة الاحتجاجات الغاضبة التي عمّت البلدان الإسلامية بعد نشر صور مسيئة لنبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - جاء فيها: «إذا كانت هناك مطالبات كثيرة موجهة للغرب في هذه الآونة بتفادي كل أشكال اهانة المشاعر الدينية، فإنه لا بد أن تكون هناك دعوات مماثلة تسائل المسلمين الذين يصفون أنفسهم بالمعتدلين عما فعلوه من أجل كبح جماح المتظاهرين المتطرفين الذين ينادون بالعنف كوسيلة للاحتجاج».

وكان بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» قد خرج عن صمته، وللمرة الأولى منذ اندلاع أزمة الرسوم المسيئة للنبي - صلى الله عليه وسلم - بين الغرب والعالم الإسلامي، حيث دعا إلى احترام الأديان ورفض «العنف» كوسيلة للرد على الإهانة. ورغم ذلك، لم تخل تصريحات بابا الفاتيكان من انتقاد للعالم الإسلامي بشأن تلك التظاهرات الغاضبة بدعوى أن الرد على الإهانة والإساءة، لا يبرر التعصب والعنف بحال من الأحوال.

كما ألقى «بنديكت» باللوم على الذين استغلوا تلك التظاهرات الغاضبة - في زعمه - لتحقيق مصالح خاصة بهم.

الجزائر تحظر النشاطات التنصيرية في البلاد

كما أكد كذلك أن القرار جاء أيضاً ليضع حداً للنشاطات الفوضوية التي تقوم بها جمعيات وأشخاص في هذا الميدان، والنشاطات التنصيرية التي تستهدف المسلمين في الجزائر.

وقد نص القرار على أن تتم ممارسة الشعائر غير الإسلامية في إطار الجمعيات ذات الطابع الديني المؤسسي، وفقاً للقوانين التي تحكم هذا المجال وتديره، مشيراً إلى أنه يستند إلى أحكام دستور البلاد والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، والتي صادقت عليها الجزائر، والتي تحدد كذلك شروط ممارسة هذه الشعائر من حيث المبادئ والإجراءات التي يسمح بها الدستور في الجزائر.

وكانت تقارير إخبارية قد تحدثت سابقاً عن حملات تنصيرية تقوم بها بطريقة سرية جمعيات أوروبية وأمريكية خاصة في المناطق الفقيرة والمناطق التي تعرف اضطرابات سياسية مثل منطقة القبائل ذات الأغلبية البربرية.

اتخذ مجلس الوزراء الجزائري قراراً بوضع حد للنشاطات التنصيرية التي تستهدف الجزائريين، بعد أن تزايدت في البلاد بشكل كبير.

وجاء في البيان الصادر عن هذا المجلس: «أنه وفاء من الجزائر لتقاليدنا، وتمسكاً منها بالحوار المثمر بين الديانات والحضارات، قررت وضع حد لممارسات فوضوية، وأحياناً تجارية، تستهدف المواطنين المسلمين في عقيدتهم».

وأضاف البيان حسب - العربية نت - أن قرار مجلس الوزراء، جاء ليحدد شروط ممارسة الشعائر الدينية غير الإسلامية، وليس فراعاً قانونياً تستغله النشاطات والتظاهرات الدينية غير الإسلامية، مشيراً إلى أن الهدف منه «ضمان استمرار التعايش والاحترام المتبادل بين المسلمين وأهل الكتاب، وفي نفس الوقت حماية الإسلام باعتباره دين الدولة الرسمي، من الممارسات الغربية الآتية من تقاليد الكنيسة في الجزائر».

استنفار داخل الكنيسة القبطية لمواجهة قناة أبادير الفضائية

تسود حالة من القلق والترقب دوائر قبطية مقربة من البابا شنودة إثر الأنباء التي تتردد عن قرب إطلاق الناشط القبطي عدلي أبادير رئيس منظمة أقباط المهجر لقناة تلفزيونية فضائية يسعى من خلالها إلى توجيه انتقادات شديدة للبابا شنودة، خاصة حول ما يعتبره أبادير مجاملة من البابا للنظام الحاكم في كثير من قضايا الأقباط في مصر.

وستركز القناة، بحسب مصادر قبطية، على ما يعتبره أبادير «معاملة تمييزية» من النظام نحو الأقباط، وأن الكنيسة الأرثوذكسية لم تتصد لذلك، فيما أشارت مصادر إلى أن هذه القناة سيكون لها دور خطير في إذكاء الفتنة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية.

وأوضحت المصادر المذكورة أن مصادر كنسية مقربة من البابا، طالبت الحكومة المصرية بمنع بث هذه القناة داخل مصر، وفرض أقصى أنواع التشفير عليها، لأنها تهدد الوحدة الوطنية في ظل التشدد الكبير الذي سيحكم عمل القناة وتخطيها لكل الخطوط الحمراء.

٢٠ مليون دولار استثمارات الكنيسة الكاثوليكية في «إسرائيل»

ذكر موقع «نيوز فرست كلاس» الإخباري العبري، أن الكنيسة الكاثوليكية ستقوم باستثمار ٢٠ مليون دولار في مشروعات سياحية في «إسرائيل».

وفي جبل تابور، سيتم تركيب أجهزة صوتية حديثة للزوار، وإجراء تحسينات على الأماكن السياحية فيه.

وأكد باتيستا في حديثه لمسؤولي جامعة ديربي استعداد الكنيسة الكاثوليكية للمشاركة في مشروعات أخرى من أجل المسيحيين في الناصرة وبيت لحم، موضحاً أن هذه الأموال يتم جمعها من التبرعات التي تحصل عليها الكنيسة من خارج «إسرائيل».

وقد نقل الموقع المذكور عن «ببير باتيستا»، المسؤول عن أوضاع الكنيسة الكاثوليكية في «إسرائيل»، تأكيداً لهذا الخبر خلال مباحثاته مع المسؤولين بجامعة «ديربي».

ومن المقرر أن تستثمر ستة ملايين دولار في مستعمرة كفار ناحوم، في عمليات ترميم وتطوير البنية الخاصة بالآثار المسيحية واليهودية في هذه

كبير أساقفة الكنيسة الإنجيليكانية يزور السودان

زار كبير أساقفة كنيسة «كانتربري» الإنجيليكانية (روان ويليامز) السودان لمدة أسبوع. وهي الزيارة التي تزامنت مع موعد زيارته الأولى منذ ما يقرب من عام بمناسبة إبرام «اتفاقية السلام» التي وقعها متمردو الجنوب مع الحكومة السودانية. وقد تناولت المحادثات التي أجراها الأسقف المذكور مع المسؤولين السودانيين وفقاً لوكالة الأنباء القطرية، اتفاقية السلام في الجنوب، والأوضاع في إقليم دارفور في ظل الضغوط التي تمارس على السودان ليمسح بتدخل دولي في هذا الإقليم.

ويدعو إلى التضامن مع مسيحيي الشرق في «معاناتهم»

وكان هذا الأسقف قد دعا من بورتو اليجري في جنوب البرازيل - حسب ما أوردته وكالة فرانس برس - إلى التضامن مع مسيحيي الشرق فيما أسماه «معاناتهم»، بسبب حالة التوتر السائدة في المنطقة، وإلى التضامن مع من وصفهم بالأقليات غير المسيحية؛ وذلك في كلمة ألقاها أمام الجمعية العمومية لمجلس الكنائس المسكوني: جاء فيها «إن علي كل واحد منا أن يجد بشكل ملموس سبل إظهار تضامنه مع الأقلية «المؤمنة» أينما كانت. وعندما تكون الثقافة المسيحية أكثرية، فعلى المسيحي والمسيحية العمل على مساعدة المجتمع غير المسيحي».

أربعون منصرفاً أمريكياً يغادرون فنزويلا

بلايه من خلال الأعمال التي يقوم بها المنصرفون. وقد أكد شافيز أن السكان الأصليين لهذه المناطق سيكونون أفضل حالاً برحيل المنصرين الأمريكيين الذين اتهمهم بالتركيز على جمع معلومات استراتيجية لوكالة المخابرات الأمريكية، إضافة إلى التواطؤ مع شركات متخصصة تعمل في مجال التعدين والتي تستثمر أموالها في المناطق الغنية بالمعادن في فنزويلا.

بعد ثلاثة عقود أمضوها في غابات الأمازون الاستوائية في فنزويلا، غادر أربعون منصرفاً أمريكياً المناطق التي كانوا يؤديون فيها مهامهم.

وقد نقل عن شبكة «إيه بي سي» أنه كان من بين المنصرين الذين رحلوا عن فنزويلا (سوزان وديف رودمان)؛ تنفيذاً لقرار الرئيس الفنزويلي (هوجو شافيز) الذي اتهم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بممارسة نشاطات تجسسية في

منظمة بريطانية تدعو إلى «حماية» النصارى في الدول الإسلامية

شنت منظمة نصرانية بريطانية حملة حثت من خلالها الحكومات في الدول الإسلامية على توفير ما وصفته «بمزيد من الحماية» للأقليات النصرانية في البلدان المسلمة.

وتدعي هذه المنظمة النصرانية البريطانية أن هناك مصاعب ومشاق تواجه تلك الأقليات، لكنها لا تسترعي الانتباه الكافي من قبل الحكومات في الدول المسلمة، لاسيما بعد تصاعد موجة الاحتجاجات الغاضبة إثر نشر صور مسيئة لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في صحف أوروبية.

وقد أكدت هذه المنظمة التي تسمى نفسها: «صندوق بارناباس» الخيرية التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، طبقاً لما أوردته شبكة: كروس ووك، أنها تعمل بين النصارى الذين يعيشون في المجتمعات المسلمة، وأنها لن تدخر وسعاً في سبيل حمل الحكومات الغربية على إدراك حقيقة أبعاد ما زعمت أنه «اضطهاد للنصارى في العالم الإسلامي»، ومطالبة الحكومات الغربية بالضغط على نظيراتها الإسلامية من أجل حل هذه المشكلة.

وقد اعترفت هذه المنظمة بأنها تستعد لتقديم عريضة للزعماء الحكوميين الغربيين تدعوهم فيها إلى العمل من أجل مساواة الأقليات النصرانية بالأغليات الأخرى في الدول المسلمة، وعلى إنهاء ما ادعت أنها «ممارسات تمييز ديني تقوم على مبدأ عدم احترام المسيحية». ومن المتوقع أن يتم توزيع العريضة المذكورة عبر الكنائس في العالم، وعن طريق الإنترنت على مدى سنة قادمة، لتحث الحكومات الغربية أيضاً على إشارة هذه المطالب مع سفراء الدول المسلمة.

كيف تتكون الأنهار؟



تعد الأنهار عند تشكلها من العوامل الطبيعية التي تغير معالم الأرض وتضاريسها، بل تصبح بنفسها جزءاً من تلك التضاريس. فهي تتشكل من روافد صغيرة تنحدر من قمم الجبال عند هطول الأمطار، أو من منابع وعيون تنبع من باطنها. وعندما تتجه هذه الأنهار نحو البحر، فإنها تحدث تغييرات في منظر الأرض الطبيعي. فإذا انحدرت من الأراضي المرتفعة، فإنها تسير بسرعة هائلة تشق بها ممرات ضيقة، أو أودية تكون عادة على شكل حرف (V) اللاتيني، وذلك في الصخور اللينة، أما في الصخور الشديدة الصلابة، فإنها تنحدر من فوقها في صورة شلالات مائية صغيرة أو كبيرة. ومن مظاهر التغيير الذي تحدثه الأنهار كذلك في طبقة الأرض الخارجية، جرفها الصخور والحصى بواسطة عملية الارتداد والدرجة، لتتحول تلك المجروفات إلى رواسب أو تدوب في مياهها.

وعندما تبلغ الأنهار المنحدرات المعتدلة، يتسع حجمها وتقل سرعة مياهها. وعند فيضانها، يترسب الطين والرمل في حوافها ليشكلا بذلك مجراها الطبيعي. وعندما تبلغ السهول المنبسطة، تصبح سرعتها بطيئة، في مسارات متعرجة وملتوية.

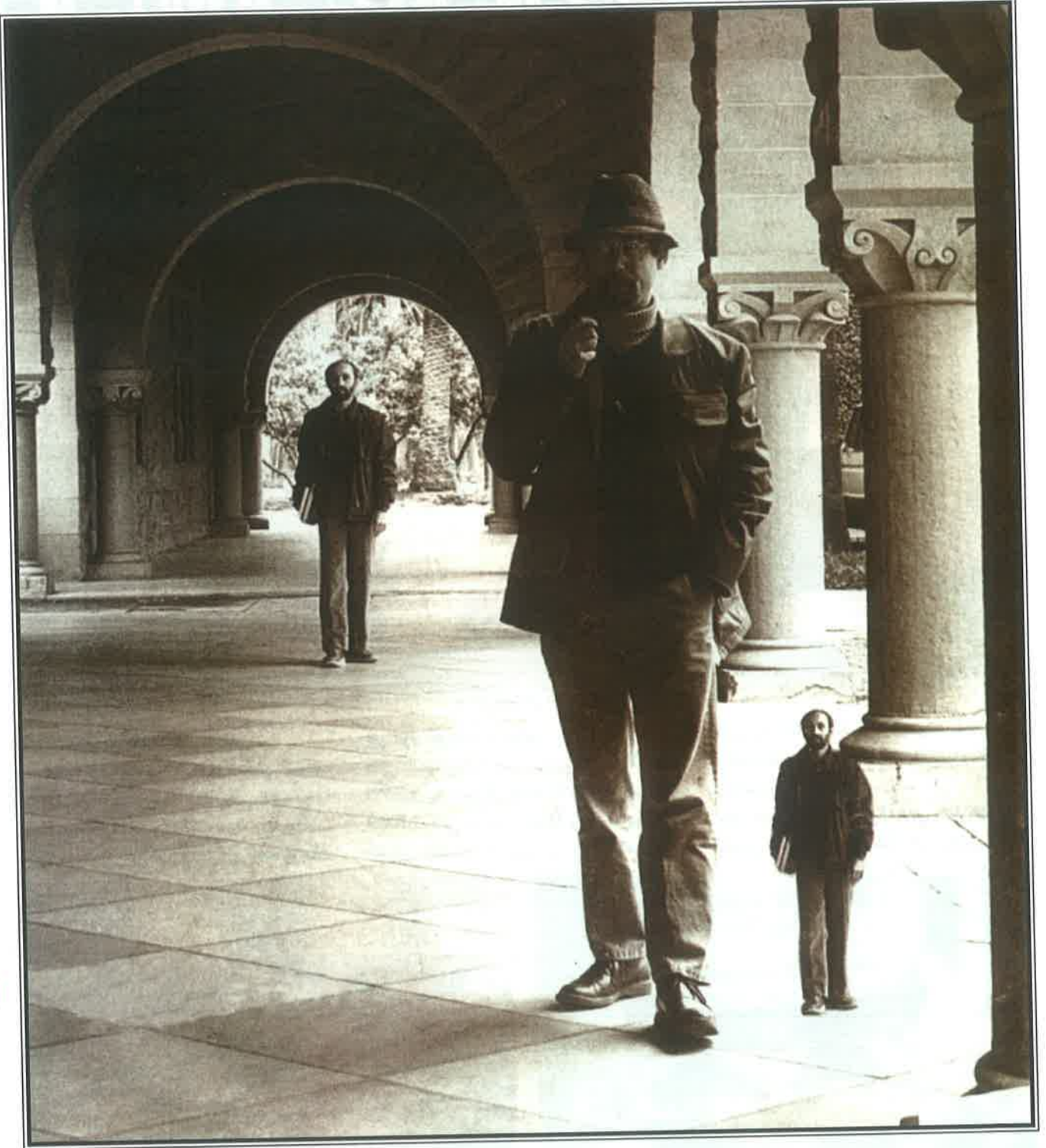
تقل سرعة مياه النهر كلما ابتعدت عن منبعه، ويتسع حجمه كلما اقترب من مصبه في الأراضي المنبسطة.





طرائف

خداع البصر



هل تعتقد أن الرجل القصير يقف على نفس الأرضية التي يقف عليها الطويل؟



تدريب على المهارات اليدوية في السودان والنيجر، وأغنام لمركز الفاروق في الصومال



مشاركات في الدورة

اليديوية التي تخص المرأة كالتفصيل والخياطة وأعمال الإبرة، والتدبير المنزلي والإسعافات الأولية.

وقد هدفت هذه الدورة التي شاركت فيها خمس وأربعون دارسة إلى تعليم نساء

في دول إفريقية مختلفة. ففي السودان، تم تنظيم دورة (رفيدة الأنصارية) بمركز طيبة الأحامدة بحري، اشتملت على دروس دينية وحفظ سور من القرآن الكريم، وتدريبات على المهارات

إعداد المهندس: حسن عبدالغني
في إطار مشاريعها التنموية التي تهدف إلى الارتقاء بالمواطن الإفريقي اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً، نفذ عدد من مكاتب لجنة مسلمي إفريقيا عدداً من المشروعات



تدريب على الخياطة في دورة رفيدة الأنصارية



تدريب على التطريز



تدريب على الخياطة



الغنم مع الراعي في الصومال



المعوق المالي ينقل الحطب بعربته

المنطقة الفقيرات مهناً يعتمدن فيها على أنفسهن في الحصول على رزق أسرهن، فضلاً عن تعليمهن مبادئ الإسعافات الأولية لسد النقص في الخدمات الطبية الذي تعانيه المنطقة، إلى جانب تعليمهن أمور دينهن وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه.

مركز طاوا

وفي منطقة طاوا، تم افتتاح مركز عبدالله علي عبدالله التركي المهني التابع لمكتب لجنة مسلمي إفريقيا في النيجر. يتكون هذا المركز من قاعتين: خصصت إحداها للتعليم النظري، والثانية للدروس التطبيقية والتدريب على أعمال الخياطة. ويقوم المركز بتعليم الخياطة والتطريز وبعض الأعمال اليدوية الأخرى. وقد عبرت المتدربات اللاتي بلغ عددهن ثلاثين متدربة كمرحلة أولى، عن سعادتهن بهذا المشروع الذي يوفر لهن فرص عمل جيدة.

رحمة كوليبالي

وفي منطقة كوليبالي بجمهورية مالي، تم تجهيز عربية بحمار لأسرة أحد المعوزين المعوقين توفيت زوجته التي تدعى «رحمة كوليبالي» والتي كانت تعول الأسرة بعملها من نظافة في مركز الخرافي. وقد رسم هذا المشروع البسمة على شفاه جميع أفرادها.

تربية أغنام

وبهدف توفير مصدر دخل محلي لتغطية نفقات مركز الفاروق للتنمية والتعليم الذي أقامته «مسلمي إفريقيا» في مدينة بولوميرير التابعة لمحافظة شيبلي السفلى في الصومال، والتي تبعد ١٢٠ كلم عن العاصمة مقديشو، تم شراء قطعة أرض مساحتها ٣٠ هكتاراً، و ٧٠ رأساً من النعاج، عشرون منها حوامل، وضع بعضها حملة عقب شرائها مباشرة. وقد تم تخصيص مساحة من الأرض لرعي الأغنام بعد استقطاع جزء منها ليكون حظيرة لها.

أما الاستفادة من استثمار هذا القطيع، فتكون عن طريق بيع ذكوره، وصرف حصيلة المبيع على أيتام المركز، إلى جانب الاستفادة كذلك من لحوم القطيع وألبانه كوجبات للأيتام، وفي الأضحيان والمناسبات المختلفة.

**إذا أعطيت رجلاً سمكة، فقد أطعمته يوماً واحداً.
وإذا علمته كيف يصطاد، فقد أطعمته العمر كله**



متنزه سالونجا

القومي في الكونغو

من أجمل المحميات الطبيعية في إفريقيا وأكبرها

أخرى، ولكن حتى لو كان هناك تجار ومقاولون يملكون
الشجاعة الكافية لإعادة استثمار المزارع القديمة، فإن
الأوان قد فات.. فقد أصبحت المشتريات التركيبية بديلاً
للهاتين المادتين الطبيعيتين وحتى يضمن الناس مصدر
رزق لهم فقد تحول معظمهم إلى الاتجار في صناعة
السبك المدخن، أو زراعة بعض المحاصيل، التي قد يسافر
أصحابها أسابيع عدة لبيعها على ظهور المراكب. ولم تقف
حياة هؤلاء الناس عند هذا الحد من الفاقة والمشاق، بل
جعلت الحرب الأهلية أوضاعهم أكثر صعوبة وتعقيداً.

على الرغم من وجود مئات الأنهر الصغير التي تغذي نهر
الكونغو العظيم، بما يعني غنى هذه المنطقة بمصادر
المياه التي هي أصل الحياة، إلا أن الناس الذين يسكنون
ضفاف هذه الأنهر يعيشون في فقر مدقع.
لقد كانت العبارات البخارية المحملة بالسكر والشاي
والصابون والملح ومواد غذائية أخرى تمخر عباب هذه
الأنهر في يوم من الأيام في طريقها إلى عمال مزارع المطاط
والكوبال (صمغ راتينجي يستخرج من الأشجار) واليوم
يتمنى كبار السن من الكونغوليين عودة تلك الأيام مرة



باحثة مع أحد حراس
محافظة الصيد البري في
مقبرد سالونجا



لم تعد الحياة بجوار المتنزه اليوم مزدهرة كما كانت عليه في القرن التاسع عشر، غير أن هناك من يتفاعل بالقرن الحالي الذي قد يعيد إليه ازدهاره الماضي

فكرة جيدة

وفي محاولة لاستغلال المصادر الطبيعية في هذه المنطقة، وجهت الحكومة اهتمامها إلى متنزه سالونجا القومي الذي يعيش فيه شمانزي البونوبو بمساعدة بعض الجهات الدولية والذي يعد كذلك أكبر متنزهات الغابات الاستوائية في إفريقيا بمساحته التي تبلغ ٣٦٠٠٠ كلم مربع، وقد أدرج كموقع إرث عالمي معرض للخطر، فإن دل هذا الاهتمام الحكومي والدولي به على شيء، فإنما يدل على مدى قيمته الطبيعية، ومكانته السياحية.

متنزه سالونجا

تكسو ضفتي نهر (سالونجا) غابة كثيفة من الأشجار والنباتات المتنوعة التي يستولى فيها قصب السكر على أماكن شاسعة، وتتدلى فيها أغصان أشجارها في مياهه البنية بسبب كثرة الطمي الذي يملأ جوفه، حتى ليخيل لمن يلقي نظرة من نافذة الطائرة على هذه المنطقة، أنها جزيرة وليست غابة خضراء.

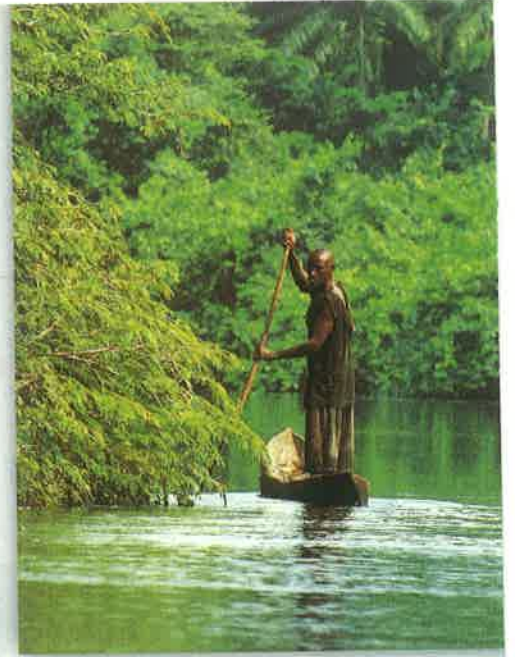
لكن كيف يتم الوصول إلى متنزه سالونجا الوطني داخل هذه الغابة الكثيفة؟

لا ريب في أن الرحلة لا بد أن تكون عبر الطيران من كنشاسا على امتداد نهر الكونغو إلى مبنداكا الميناء النهرية الذي بناه الرئيس السابق موبوتو، والذي انهار، كما انهار معه قصره المهجور، بعد سنين عديدة، لتفهار معهما معنويات السكان الذين يعيشون في المناطق المجاورة لمتنزه سالونجا والذين اتخذوا الصيد النهرية والبحري والزراعة

محاولات جادة
لحمايته بعد تحوله
إلى موقع إرث عالمي

استثماره سياحياً
يحل مشاكل الفقراء
القاطنين فيه

اثنان من قردة البونوبو التي تصنع مساكنها كل ليلة بثني أغصان الأشجار على ارتفاع خمسة عشر متراً، إلا أن المتنزه رغم مساحته الشاسعة لا يناسبها نظراً للأنهار وروافدها التي تجزئه إلى مناطق صغيرة



مصدراً لأرزاقهم..

هل هي رحلة أم مغامرة؟!

والحقيقة أن الرحلة من مبنداكا إلى سالونجا ضرب من المغامرة الحافلة بالإنارة والخوف الممزوج بشيء من الأمن والإعجاب.. ذلك أنها تستغرق ثلاثة أيام بلياليهن، أو خمسة أيام حسب الأحوال الجوية عبر ثلاثة أنهر هي: نهر الكونغو المنطلق، ونهر روكي كجسر، ثم نهر بوسيرا الذي يفضي إلى محطة الوصول النهائية بعد قطع مسافة ٥٠٠ كلم على متن مراكب مثيرة هي الأخرى للإعجاب.. وتحت سحب قوية متراكمة، تكون في غالب الأوقات مصحوبة بعواصف رعدية.

عالم الكائنات المتنوعة النادرة

يعد متنزه سالونجا الوطني واحداً من أضخم المتنزهات الإفريقية مساحة وطبيعة، غير أنه تأثر في السنوات الممتدة بين ثمانينات وتسعينات القرن الماضي بموجة من الصيد العشوائي الذي قضى على الكثير من الحيوانات النادرة في هذا المكان: كالقردة والظباء التي تصطاد للحومها، والأفيال الضخمة لاستغلال عاجها، أو الظباء الإفريقية الصغيرة التي تتميز بلون ظهورها الذهبي، والتي تصطاد هي الأخرى من أجل لحومها اللذيذة، والمعروفة في اللغة الإنجليزية باسم : (فالديوكر)، وغير هاته وتلك من الحيوانات الجميلة النادرة، بشهادة الكثير من الباحثين الاختصاصيين في عالم الحيوان والطبيعة: الذين يعترفون أيضاً بصعوبة حصر الأنواع الكثيرة من

بعض أفراد قبيلة الأيلما في الكونغو التي تعيش في المتنزه وتحظى بعطف الجهات المسؤولة لأنها تمثل سكان الغابة الأصليين

التحتية التي تسهل الاتصالات بين العمال في هذا المجال، إلى جانب انعدام الخرائط التي يمكن الاعتماد عليها في أي عملية ميدانية.. غير أن هناك بصيصاً من الأمل يبدو في هذا الاهتمام الدولي المتزايد بهذه المنطقة، والذي يتوقف دوره على استتباب الأمن في هذا البلد الذي انهكتته الحروب الأهلية. والواقع أن هذا المتنزه الذي يعادل سويسرا مساحة، جدير باهتمام أكبر مما هو عليه الأمر اليوم، لأنه كنز من كنوز الطبيعة النادرة في العالم، ويكفي أن نعرف أنه موطن الشبانزي هذا الكائن الرهيب الذي أوهم بعض علماء الأحياء بمنظره وتكوينه الفسيولوجي بأن له ارتباطاً بأصل الإنسان..

الكائنات الحية التي يزخر بها هذا المتنزه، ويقولون إن الذي يمكن اكتشافه بسهولة في هذا المكان هو الحشرات والنمل لأنها هي التي تبحث عن الإنسان ومن حسن الحظ أن البعوض المؤذي ليس واحداً منها.

وعندما نتحدث عن التنوع البيولوجي الذي يميز هذا المكان لا ننسى عالم الطيور الذي يحوي كذلك أعلام الطيور العالمية كالهدد والطاووس وغيرهما، أو عالم الكائنات المائية العجيبة.

كنز مفقود

وبالرغم من الاهتمام الحكومي والدولي بهذا المتنزه، فإن أعمال الصيانة ستظل عملية شاقة جداً، بسبب طبيعة الأراضي الوعرة التي تعرقل الحركة، وفقدان أوضاع البنية

ظن العاقل، خير من يقين الجاهل



حياة
برية

الفهد

كائن يتأقلم مع كل البيئات.. ورغم ذلك معرض للانقراض



بعض العلماء يصفونه بالرعاع، لأنه
لا يستغل إمكاناته الجسدية جيداً

مزارع البن في تايلاند، أو مراعي الماشية في كينيا بل حتى في الأماكن التي لا يتوقع وجوده فيها، كما هو حال أنثى وشبلها تم إبعادهما عام ١٩٩٠ من سكنهما في عربة قطار مهجورة في محطة للسكك الحديدية بكمبالا عاصمة أوغندا.. غير أن ثمة سبباً آخر قد يكون دفع ذلك العالم إلى وصف الفهد بالرعاع، وهو أنه أكثر فصائل القطط الكبيرة الوحشية عرضة للاضطهاد في العالم، وأسرعها جنوحاً إلى الانقراض. ذلك أنه قد فقد ملايين الكيلومترات المربعة من مستوطناته التي تحولت بفعل الإنسان إلى أراض زراعية أو مراعي للمواشي، يضاف إلى ذلك تعرضه لعمليات الصيد المشروع وغير المشروع الذي يقضي على أعداد كبير منه مقارنة بالفصائل الأخرى كالنمور والأسود، والمشكلة المرتبطة بعامل الصيد أن السياسات الرسمية في العديد من الدول مبنية على افتراض أن الفهد يمكنه تحمل الصيد بهذه الدرجة. ففي إفريقيا مثلاً يقتل منه هواة جمع التذكارات والهدايا والتحف والأشياء النفيسة في حوالي أحد عشر بلداً نحو ٢٣٣٥ رأساً في كل سنة، كان لإثيوبيا وتنزانيا

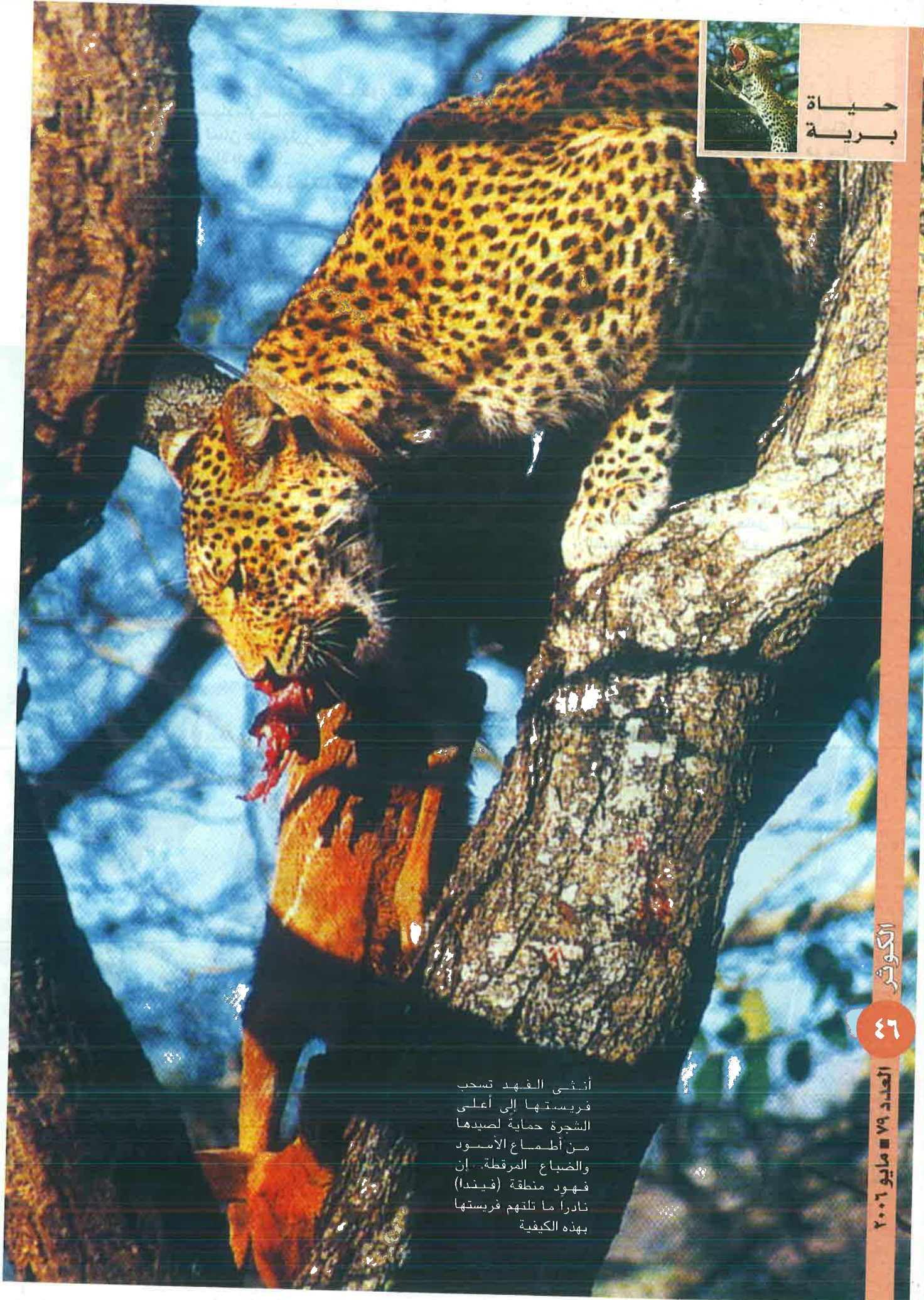
وصف أحدهم الفهد بأنه «رعاع»، وهو وصف قوي في حق هذا الحيوان، قد يتوقع سامعه أنه أت من صياد، أو صاحب ماشية، ولكنه سيندهش حينما يعلم أن ذلك الوصف جاء على لسان عالم بارز في علم الأحياء، من العاملين في حقل المحافظة على البيئة والحياة البرية. لكن ما السبب الذي جعل ذلك العالم يصف هذا الحيوان بهذا الوصف الذي لا يناسب إلا الإنسان؟

في البيئات التي يغيرها الإنسان، الأمر الذي لا تستطيعه الفصائل الأخرى من الحيوانات التي تعيش على اللحوم بصورة مماثلة، وربما كان هذا هو السبب الذي دفع العالم الأحيائي المذكور إلى وصفه بأنه «رعاع» وهو يقصد بذلك أضعف الحيوانات المخيفة قدرة على استغلال قوة بدنه ومنظره الرهيب. لكن قد يكون الفهد استفاد من هذه الصفة في جانب آخر، فهو الحيوان الذي يكاد يعيش في جميع القارات الأرضية بدءاً من الخط الممتد من جنوب القارة الإفريقية إلى روسيا في الشرق الأقصى، ومن الغابات الاستوائية في إندونيسيا إلى صحراء ناميبيا والنيجر، وفي أعلى خط جليد جبال الهيمالايا وغيرها من مناطق العالم الأخرى.. كالفهود التي تسكن

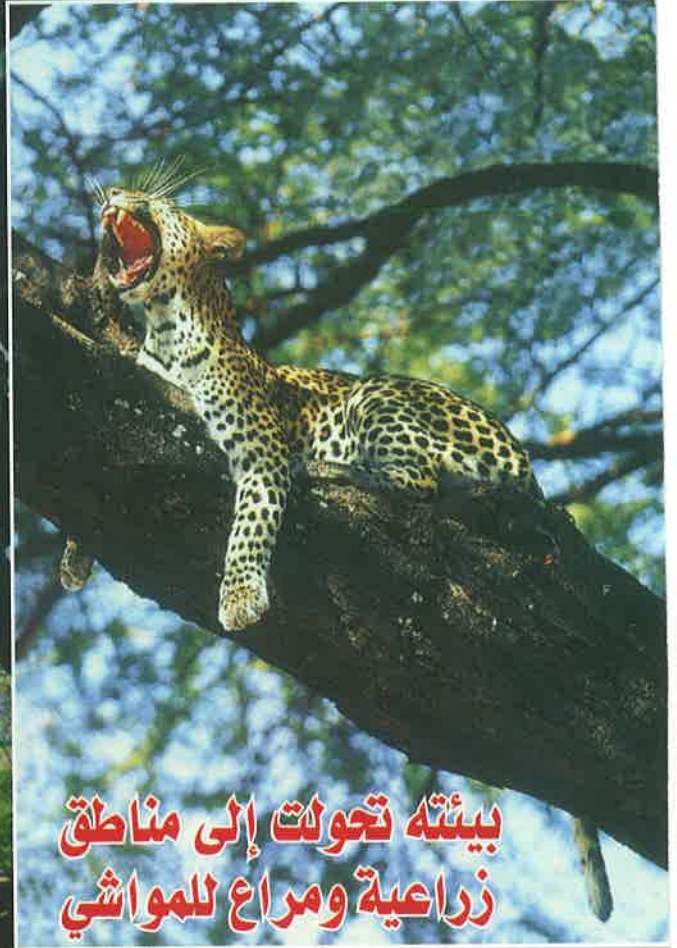
لقد وضع هذا الفهد في قائمة الحيوانات التي تتعرض للانقراض، رغم أنه يتكيف أو بتعبير آخر: يتسامح مع النشاط البشري، بقدرته على العيش



خبير يفحص جهاز الراديو - المسجل المعلق في رقبة هذا الفهد الذي قتل بإطلاق النار عليه خارج منطقة (فيندا)



أنثى الفهد تسحب
فريستها إلى أعلى
الشجرة حماية لصيدها
من أطماع الأسود
والضباع المرقطة. إن
فهود منطقة (فيندا)
نادرا ما تلتهم فريستها
بهذه الكيفية



بيئته تحولت إلى مناطق زراعية ومراع للمواشي

إنه يتشاءب . إن مثل هذا الفهد النادر الودود مع السياح قد يتعرض لإطلاق النار عليه بمجرد خروجه من منطقة (فيندا)

وزيمبابوي نصيب الأسد فيها بمعدل ٥٠٠ رأس يمكن صيده منه في كل من الدول الثلاث المذكورة.

والمشكلة الكبرى أن هذا النوع من الصيد ليس في الواقع إلا جزءاً ضئيلاً من جبل الجليد العائم كما يقولون، وذلك عندما يتحول الصيد من أجل التذكار إلى تجارة التصدير المربحة، ناهيك عن الأعداد التي تقتل في الظلام، ولا أحد يستطيع تحديد الأرواح التي تذهب سنوياً من هذا الحيوان ولو تخميناً، أمام تشريعات وإجراءات هزيلة تضع مصلحة الإنسان فوق كل اعتبار بصورة غير عادلة.

حلول المحميات

فهل يفكر الناس، وفي مقدمتهم الزعماء والساسة وأصحاب القرار، في إنقاذ هذا الكائن قبل بلوغه مرحلة الاحتضار

تم صيد هذا الفهد مؤخراً، وقد علق في هذه الشجرة استعداداً لسلخه. إن ما تدره تجارة السياحة لمشاهدة هذه الفهود أكثر بكثير مما يجنيه القاتل من ذبحها

مثلاً مشروع المحمية التي حملت اسم (مون - يا - وانا) بمنطقة (مابوتالاند) في (كوازولو - ناتال) على مساحة ١٥٠ كيلو متراً مربعاً، وسط مزارع المواشي، والمحاطة بسور مكهرب لحماية الفهود والنمور والأسود التي تعيش فيها.

الأخير، أمام صرخات العلماء والذين يحملون هموم البيئة الأرضية التي تتدهور يوماً بعد يوم؟

نعم هناك محاولات، ولكنها ليست بالحجم الذي يمكن التفاوض معه بأن حياة الفهود ستعود مستقبلاً إلى سالف عهدها، منها

أشد الفاقة عدم إعمال العقل



حتى الآباء يفعلونها مع أبنائهم اغتصاب الأطفال في زامبيا من أجل الشفاء من الإيدز

في بعض الأحيان، تحت تهديدي بالضرب إذا رفضت الاستجابة له، أو بالقتل إذا أنا أفشيت هذا السر.. وكنت أشعر خلال هذه الأيام المظلمة في حياتي بما لا أستطيع أن أصفه، وبعزلة لأنني لست كسائر الأطفال.. وكنت دائماً أتساءل في نفسي وأقول: لماذا حدث هذا الأمر، ولماذا اختارني أبي من بين نساء العالمين! أما أدائي في المدرسة فقد وصل إلى درجة الصفر لأنني فقدت التركيز في كل شيء، وكان يخيل إلي أحياناً أن تلاميذ المدرسة يعرفون سري ويتحدثون بقصتي الغريبة فيما بينهم.

الهروب

وعندما ينث (ميسوزي) من حالها، لجأت إلى بيت عمته هاربة من أبيها، وأخبرتني سرها، لكن هذه الأخيرة أعادتني إلى بيت والدها دونما شفقة أو رحمة، لتعود معاناتها ثانية. وهنا وجدت شيئاً من القوة والشجاعة في نفسها، فهربت إلى ملجأ الأيتام المذكور، لتنضم إلى العشرات

من الأسباب الغريبة في انتشار مرض الإيدز بجمهورية زامبيا تلك الخرافة، التي يروجها المشعوذون أو المعالجون التقليديون مفادها: أن اغتصاب الفتيات الصغيرات علاج لهذا المرض، ومن الشواهد المؤلمة على هذه الجريمة الاجتماعية الخطيرة، قصة الفتاة (ميسوزي متونجا) البالغة من عمرها تسعة عشر عاماً، والتي كانت تعيش في ملجأ (كانان) للأيتام بمدينة لوساكا.

لقد قررت هذا الفتاة الهادئة الوديدة أخيراً أن تحطم الموانع، وتحدث عن هذا الموضوع الذي لا يزال الكلام فيه محرماً في زامبيا، واصفة الآلام النفسية والجسدية التي عانتها من اغتصاب والدها لها في زهرة عمرها، في سبيل إيقاف هذه الممارسات المدمرة لإنقاذ الضحايا الأخريات.

والواقع أنها شعرت بشيء من الدفء والحنان في ملجأ «شيلستون» الذي انتقلت إليه في إحدى ضواحي لوساكا المزدحمة، والذي تديره منظمة «المشروع الانجليكاني للأطفال» ويضم خمسين طفلاً ذكوراً وإناثاً، كانوا قد تعرضوا لحالات اغتصاب مماثلة تقريباً، وقد عادوا اليوم إلى مدارسهم، ويمارسون حياتهم بصورة طبيعية، ويقضون أوقات فراغهم في اكتساب بعض المهارات المفيدة كترية الدواجن وأعمال الحياكة وغيرها..

عشر سنوات، قد طعن تلك الأمنية في قلبها بخنجره المسموم، وأطفأ نورها إلى الأبد في حياتها..
تقول: لقد كان أبي يعاشرني كمعاشرته لأي مدة خمس سنوات، بصورة يومية

الأب الذئب ينهش عرض ابنته
تقول (ميسوزي): إنها كانت دائماً في طفولتها المبكرة تتمنى أن تصبح طبيبة ماهرة لعلاج المرضى الذين تحن عليهم كثيراً، لكن والدها الذي اغتصبها وهي بنت



ميسوزي متونجا بطلة القصة الدرامية



الرئيس كاوندرا الذي تزعم حملة لمكافحة جريمة الاغتصاب التي ترتكب في صمت

١,٧٥ مليون إصابة في صفوف الفتيات الصغيرات فقط

التنظيف الجنسي

لكن ما الأسباب التي أدت إلى انتشار جريمة الاغتصاب بهذه الصورة المرعبة؟ إلى جانب الأسباب المرتبطة بالعقائد الباطلة والجهل والتخلف، هناك سبب آخر قد يكون له الدور الأكبر في تفشي وباء الإيدز، يتعلق بالخرافة التي يروجها المشعوذون والمعالجون التقليديون الذين يحظون بمنزلة كبيرة في نفوس الناس والتي تقول: إن الزنى بطفلة أو فتاة عذراء هو السبيل لشفاء الرجل المصاب بالإيدز. وقد تولدت هذه الخرافة من مجموعة من العادات السيئة التي تمارس في هذا البلد منذ زمن بعيد، من جملتها العادة المعروفة «بالتنظيف الجنسي» التي يسمح فيها للأرملة بأن تعاشر أحد أقارب زوجها معاشرة الأزواج لتطهيرها من روحه، دون التفكير في العواقب التي يمكن أن تترتب على هذا النوع من العلاقات الحيوانية. ولقد تحدث الكثير من السياسيين عن «جريمة التنظيف» هاته منهم أب جمهورية زامبيا (كينيث كاوندرا) الذي قال: «يبدو لي أن بعض الناس يعتقدون أن الرجل المصاب بمرض الإيدز يمكن أن يعالج نفسه باغتصاب طفل يبلغ ستة أشهر من عمره أو سنة واحدة! يا له من اعتقاد غبي! بل يا له من جنون! فهل يعتقد هذا الإنسان حقيقة أنه سيشفى بهذا الفعل الشنيع؟».

الجنسي هو السبب الرئيس في إصابة الفتيات والفتيان الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة بمرض الإيدز، مما يجعل هذا البلد - على حد وصف التقرير المذكور - في قبضة كماشة أزمة اجتماعية تدمر حياته، وتفقد السيطرة على هذا الوباء القاتل الذي ينتشر بصورة كارثية.

والمصيبة الكبرى في ظاهرة الاغتصاب، أن معظم الفتيات الضحايا تعرضن لهذه الجريمة من قبل بعض أفراد أسرهن، بينما يلتزم بقية الأفراد الصمت إزاءها، والقليل فقط من الحالات هو الذي يتم الإبلاغ عنه أمام مخافر الشرطة غير المؤهلة للتعامل مع مثل هذه الحالات الاجتماعية بالصورة الصحيحة.

وبما أن هذه الظاهرة لا يستطيع أحد أن يتحدث عنها إلا قليلاً، فإنه من الصعب معرفة الأرقام الحقيقية لضحاياها وإن كان البعض يقدرها بنحو ١,٧٥ مليون في صفوف الفتيات فقط، خصوصاً أن وسائل الفحوص الطبية لتمييز المصاب من غيره، لا يمكن الاعتماد عليها هي الأخرى لضعفها من ناحية، ولانتشار الجهل من ناحية أخرى.

ونشير هنا إلى أن أوصياء الأيتام يسهمون كذلك بنصيبهم في تفشي ظاهرة الاغتصاب باعتدائهم على الأطفال الذين هم تحت حمايتهم..

من الأطفال الضحايا «المحظوظين» الذين تمكنوا من الهرب وتحرروا من بيوتهم، تاركين وراءهم آلاف الأطفال الضحايا الذين ينتظرون الموت المحقق بسبب فيروس (الإتش أي في) أو مرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) والذي حقن في أجسادهم الفتية بواسطة ظاهرة اغتصاب الطفولة التي يعرفها الجميع، ويبررها المشعوذون، ويسكت عنها الكبار..

معاونة في صمت

هذا هو عنوان التقرير الذي أعدته منظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية (هيومان رايتس ووتش) حول هذه الظاهرة في زامبيا، والذي ترى فيه أن الاغتصاب

صحبة السوء مفسدة للأخلاق



■ البساطة والجمال في عمارة بيوت النوبة المصرية



■ طفلان يطلان من نافذة منزلهما في النوبة

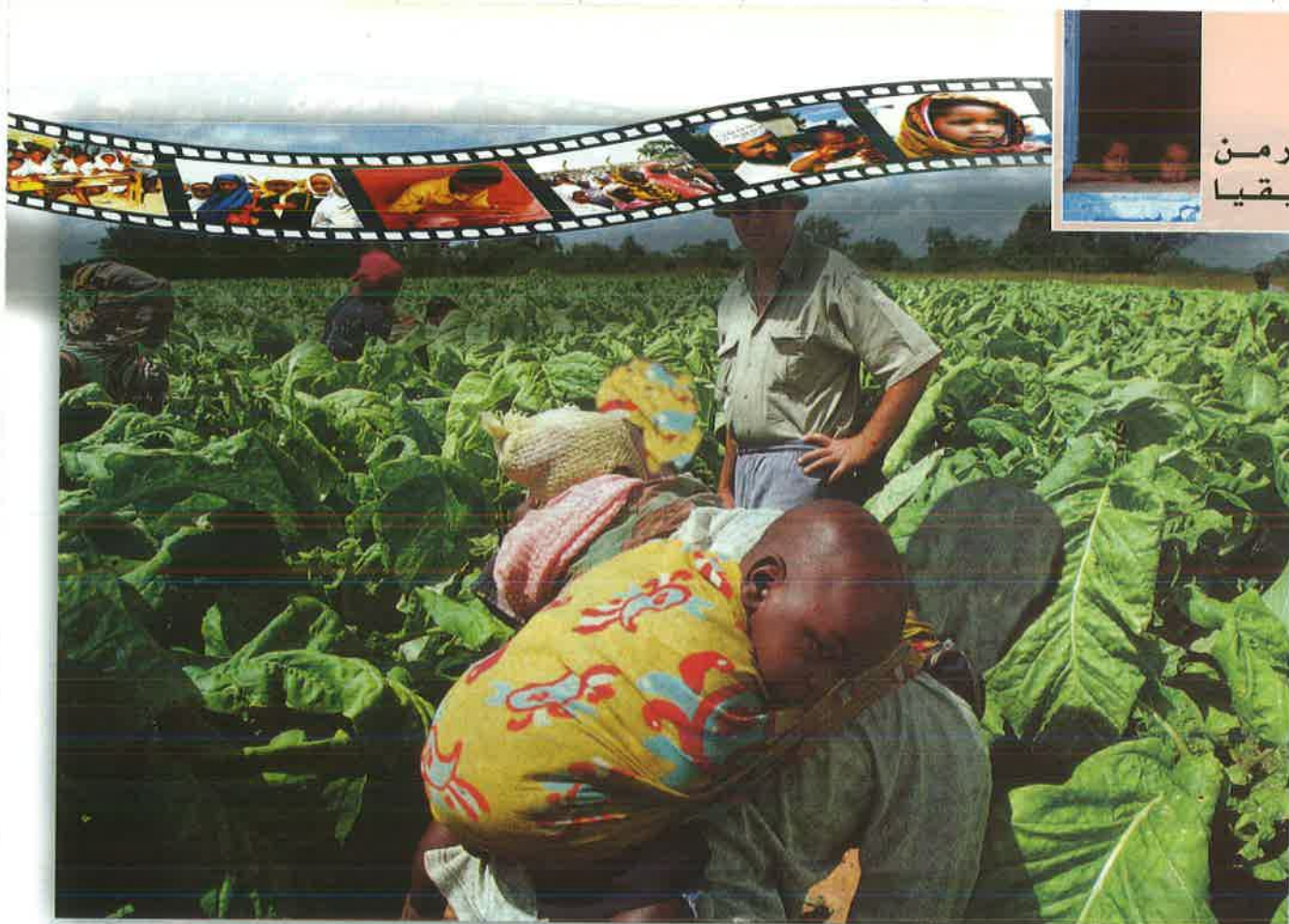
■ كله بالخرز
في كينيا



■ نهاية رحلة صيد



■ جني محصول الكاكاو



■ سود يعملون في مزرعة تبغ يملكها رجل أبيض



■ صراع بالأنياب والخرطوم



■ ليس هناك أحسن
من صدر الأم على
وليدها



■ تدريب تحت
رعاية الأب



■ ولا من هو أكثر
اهتماماً من الأب بابنه



من زرع المعروف حصد الشكر



هنية.. تلميذ ياسين رئيسا للحكومة



الجامعة في العام الدراسي ١٩٨٣-١٩٨٤، ثم تولى منصب رئيس مجلس الطلبة في العام الدراسي ١٩٨٥-١٩٨٦.

من المقاومة إلى المقاومة

بدأ هنية نضاله ضد الاحتلال الإسرائيلي من خلال عمله في الكتلة الإسلامية قبل الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٤) حيث اشتعلت المواجهات بين طلبة الجامعة وقوات الاحتلال التي كانت تقوم بمحاصرة الجامعة بشكل شبه يومي وتمنع الدراسة فيها، حيث كان وقتها رئيسا لمجلس الطلبة، وكان يخوض مع باقي الطلاب أغلب المواجهات مع قوات الاحتلال.

ومع انطلاق الانتفاضة الأولى، كان هنية مع رفاقه من أبناء الكتلة والحركة الإسلامية، يشاركون في إنكفاء جذوتها، ومما لا يعرفه الكثيرون أن إسماعيل الذي لم يكن عمره وقتها يتجاوز ٢٣ عاما، قام بنفسه مع بعض زملائه بكتابة الشعارات المحرصة على المقاومة والانتفاضة على الجدران، وتوزيع المنشورات، وإغلاق الطرق، والكثير من النشاطات التي ساعدت على اشتعال الانتفاضة، وقد دفع هذا الأمر قوات الاحتلال إلى اعتقاله بعد ١٥ يوما فقط من اندلاع الانتفاضة الأولى (١٩٨٧) لمدة ١٨ يوما في معتقل أنصار.

وما إن أفرج عنه حتى عاد لممارسة النشاطات المختلفة مع رفاقه في حركة حماس التي

علق أحد الزملاء على كلمات قوية أطلقها "إسماعيل هنية" عضو القيادة السياسية لحركة حماس منتقدا فيها الفساد المستشري في السلطة الفلسطينية: «سبحان الله، لو قال قيادي آخر في حماس ربع ما قاله هنية لقامت الدنيا ولم تقعد، ولكن، لأنه هنية، فإن الإخوة في حركة فتح يتقبلون كلماته بصدر رحب».

ذاك موقف واحد من مجموعة مواقف تصور لنا هذه الشخصية الفلسطينية السياسية التي برزت على الساحة الفلسطينية بسرعة تشبه البرق؛ فهو يتمتع بقبول كبير لدى خصوم الحركة رغم أن مواقفه في جوهرها لا تختلف أبدا عن مواقف قادة حماس الآخرين.

تلك الشخصية "الكاريزمية" التي يتمتع به "إسماعيل هنية" هي التي منحت تلك الهبة المؤثرة التي ملأت فراغا خلفه غياب قادة حماس الكبار كالشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي وإسماعيل أبو شنب.

نشأته

ينتمي هنية لأسرة فلسطينية لاجئة طردت من قريتها "الجورة" قرب عسقلان عام ١٩٤٨، واستقر بها الحال في مخيم الشاطئ للاجئين الذي يعد من أكثر المخيمات فقرا وبؤسا، غير أنه نشأ في بيت متدين؛ إذ كان والده الشيخ «عبد السلام أحمد عياش هنية» من الرجال المعروفين في هذا المخيم، ومن بناء المسجد الغربي فيه.

وقد تعلق إسماعيل هنية بوالده كثيرا منذ صغره، إذ كان يرافقه في طريقه إلى المسجد وخاصة في صلاة الفجر، حيث كان يضيء له الطريق بالسراج؛ لعدم وجود مصابيح كهربائية في الشوارع وقتها، كما كان والده معروفا كذلك بإنشاد المديح النبوي، وتلاوة القرآن.

وخلال طفولته، تأثر هنية أيضا بالشيخ المرحوم "موسى غبن" إمام وخطيب المسجد الغربي، فحفظ القرآن وتعلم الحديث والفقه على يديه؛ وفي تلك الفترة اشتهر بصوته العذب في تلاوة القرآن والمديح النبوي، لدرجة أنه أم الناس في المسجد وهو فتى لا يتجاوز عمره ١٥ عاما، ولمع نجمه حينما سمح له الشيخ موسى باعتلاء المنبر ليخطب الجمعة في تلك السن المبكرة.

وقد تزوج هنية، كعادة الكثير من العائلات الفلسطينية، في سن مبكرة حيث اقترن بابنة عمه وهو في السابعة عشرة عام ١٩٨٠، وأنجب منها أحد عشر ولدا وبنتا واحدة.

لا يمكن التعرض لحياة هنية من دون التطرق إلى ولعه بالرياضة، حيث كان أحد الشخصيات الرياضية في القطاع من خلال ترؤسه نادي الجمعية الإسلامية الرياضي

مدة ١٠ سنوات، كما كان لاعب كرة القدم في نادي "الشاطئ" و"الجمعية الإسلامية"، وخاض كافة المنافسات الرياضية التي أقيمت في حقبة الثمانينيات، وكان قد ترأس وفد نادي الجمعية الإسلامية للكرة الطائرة في البطولة العربية التي أقيمت في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٧. وتعتبر السباحة من أهم هواياته الرياضية.

هنية.. والشيخ ياسين

حتى تلك الفترة، كان تدين إسماعيل بعيدا عن السياسة والفكر الحركي، حيث كانت الدعوة الإسلامية بقيادة الشيخ أحمد ياسين لا تزال في بدايتها بعد سنوات من القمع والمطاردة. وشاءت إرادة الله أن يختار الشيخ ياسين المسجد الشمالي بمخيم الشاطئ، والذي لا يبعد كثيرا عن منزل هنية، مركزا لدعوته، وهناك التقى هنية لأول مرة بالشيخ ياسين، واستمع له وبدأ قلبه يرق لما يدعوله، ووجدت كلماته موقعا لها في قلبه.

ومنذ ذلك الوقت، وتحديدا في العام ١٩٧٩ ارتبط هنية بفكر جماعة الإخوان المسلمين ارتباطا وثيقا، وأصبح أحد مناصريها والعاملين في سبيل نشرها في محيط أسرته والمجتمع، مستعينا على ذلك بفصاحة لسانه، وقوة حجته، وقربه من الناس وتواضعه، وتمكنه من اللغة العربية وصوته العذب.

وفي بداية حقبة الثمانينيات، شكلت الجامعة الإسلامية بغزة محطة انطلاق وبروز القيادي الشاب إسماعيل هنية، حيث نشط في الكتلة الإسلامية الذراع الطلابية لجماعة الإخوان المسلمين؛ وأصبح عضوا في مجلس طلبة

مشروع زعامة أم مشروع حركة؟!

ينظر بعض المراقبين والسياسيين من خصوم حماس إلى هنية بوصفه قائدا لجناح معتدل في حركة حماس، وأنه على خلاف مع أجنحة متشددة فيها، ويفترضون بناء على ذلك، أن هنية "مشروع زعامة" لها رؤية خاصة بها ستنتقل حركة حماس إلى مربعات عمل جديدة، مختلفة عن الأسس والتوجهات السياسية المعروفة عنها.

وبدلل هؤلاء على رأيهم هذا بأن هنية عرف دوما بمواقفه المعتدلة من مختلف القضايا حيث حافظ في أحلك الظروف على علاقات متميزة مع مختلف الجهات، خاصة مع حركة فتح.

لكن العالمين بحقيقة الأمور، وشؤون حركة حماس، يختلفون كثيرا مع هذا الطرح، مؤكدين أن القائد إسماعيل هنية لم يكن سوى "مشروع حركة سياسية"، وأنه لن يحدد عن السياسة العامة حتى لو اختلف معها، ويجزمون بأنه سيكون "منفذ سياسات الجماعة" وليس بالضرورة صانعا لتلك السياسات.

ويعتمد هؤلاء في قولهم على فهمهم الجيد لطبيعة شخصيته التي لا تختلف في جوهرها وتوجهاتها عن طبيعة قادة حماس الآخرين حيال القضايا المختلفة، وإن كان يختلف معهم أحيانا في طريقة معالجة تلك القضايا فقط، من خلال التزامه بالعمل المؤسسي.

أخلاقه وحبه للعلم

عرف هنية بتواضعه وحرصه الشديد على صلة رحمه، والتشاور مع أفراد أسرته في تدبير شؤون حياتها دون استبداد برأي، وبحرصه الشديد منذ صغره على القراءة والمطالعة، وما زال ينتهز أوقات الفراغ القليلة التي تتاح له في وسط زحمة مشاغله كي يقرأ الكتب الجديدة التي يضيفها لمكتبته الخاصة، وليطالع على المقالات السياسية والتقارير المختلفة، بالإضافة إلى مراجعة ما يحفظ من القرآن الكريم، ويكفي في هذا الجانب أن نعرف أن مكتبته في منزله تحتوي على ١٠٠٠ كتاب تقريبا.

ذلك غيض من فيض عن إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني الثالث منذ قدوم السلطة الفلسطينية، وهو أول رئيس وزراء فلسطيني من حركة المقاومة الإسلامية حماس التي فازت في انتخابات المجلس التشريعي الثانية بأغلبية كبيرة مكنتها من تشكيل حكومة جديدة.

تأثر هنية كغيره من قادة حماس بنيران تلك العلاقة المتوترة بين السلطة وحركة حماس، حيث اعتقل ثلاث مرات في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية، رغم علاقته الجيدة بأقطاب حركة فتح الذين حافظوا على استمرار وجود خط اتصال بينهم وبينه.

وفي العام ١٩٩٦ اختلقت حركة حماس على نفسها في قضية الدخول في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى، حيث كان هناك اتجاهان، الأول: يقول بعدم المشاركة، والثاني يرى أن المشاركة قد تنفع حركة حماس، وقد قدم هنية في تلك الفترة طلب ترشيح نفسه في الانتخابات كمستقل، ولكن سرعان ما قام بسحب.

ورغم أن سمة التوتر غلبت على العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية طوال عمر السلطة الفلسطينية، فإن هنية حرص على إبقاء علاقات جيدة بينه وبين قادة السلطة وحركة فتح، رغم عمليات القمع التي تتعرض لها الحركة، وكان يرى أن ذلك يخدم حركة حماس التي لا تريد الدخول في معارك جانبية مع السلطة، وتريد إبقاء التناقض الرئيس مع الاحتلال حفاظا على الدم الفلسطيني، كما أنها تخدم استمرار وجود حماس في الميدان حتى لو غيب أبنائها وكوادرها في السجون.

عضو بارز

في تلك المرحلة، عاشت حماس أوضاعا صعبة للغاية، إلى أن تم إفراج إسرائيل عن الشيخ ياسين في العام ١٩٩٧ في إطار صفقة بين الأردن وإسرائيل، وشكل هذا الإفراج متنفسا لحركة حماس كي تعيد بناء ذاتها وأجهزتها.

وكان ذلك بداية تكوين شخصية «هنية» السياسي والقائد، إذ تم تعيينه من قبل حماس مديرا لمكتب مؤسس حماس، وهو ما أتاح له فرصة ثمينة لتعلم أشياء كثيرة من معلمه الأول.

وبعد استشهاد الشيخ ياسين وخليفته الرنتيسي، أصبح هنية عضوا بارزا في القيادة السياسية لحماس، وحظي بشعبية كبيرة في أوساط الحركة والشارع الفلسطيني، وتمتع بعلاقات قوية مع قيادات الفصائل الفلسطينية المختلفة، جعلت منه مشاركا أساسيا في جميع جلسات الحوار بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية الأخرى.

تأسست في بداية الانتفاضة على يد الشيخ أحمد ياسين وعدد من قادة جماعة الإخوان المسلمين، وقد أعيد اعتقاله عام ١٩٨٨ لمدة ٦ أشهر "إداريا" دون محاكمة.

وبعد خروجه من السجن، عاد للمقاومة من جديد ليقود جهاز أمن حركة حماس مع عدد من زملائه، ولم يستمر طويلا حيث اعتقل في الضربة الشهيرة التي وجهتها إسرائيل لحماس عام ١٩٨٩، واعتقل فيها الشيخ أحمد ياسين، وحكم عليه بالسجن مدة ٣ سنوات.

وخلال وجوده في السجن، نظر إلى هنية كأحد قادة حماس الشبان، والذين يتوقع لهم لعب دور كبير في المستقبل، حيث كان دوما يختار كأمير للقسم الذي يتواجد فيه، وكان يحرص على الاستفادة من وجوده بالسجن من خلال القراءة وتثقيف الأسرى ورفع معنوياتهم عبرلقاء المحاضرات اليومية. وبعد خروجه من السجن، أصبح ينظر إليه كأحد قادة حماس في غزة رغم صغر سنه.

وفي شتاء ١٩٩٢ قرر إسحاق رابين إبعاد ٤٠٠ من قادة حركة حماس والجهاد الإسلامي خارج الأراضي الفلسطينية، وكان هنية أحد أبرز هؤلاء المبعدين، حيث استمر إبعاده سنة كاملة في مرج الزهور قبل أن يعود مع رفاقه المبعدين إلى ديارهم.

وبعد عودته من رحلة الإبعاد قدم مرة أخرى كأحد رموز حركة حماس في قطاع غزة؛ لشخصيته القيادية، وخاصة في ظل غياب قادة الحركة المؤسسين في السجون والإبعاد.

علاقات جيدة

في عام ١٩٩٤ بدأت بوادر عهد جديد تظهر في فلسطين، بعد الكشف عن إجراء منظمة التحرير الفلسطينية لمباحثات سرية مع إسرائيل في العاصمة النرويجية أوسلو، تمخض عنها توقيع اتفاقية السلام التي عارضتها حماس بشدة، واعتبرتها تضيقا للحقوق الفلسطينية مقابل حكم ذاتي وصفته بالهزيل، وتمخض عن تلك المباحثات إقامة السلطة الفلسطينية على أراضي الضفة وغزة مع بقاء الاحتلال وسيطرته شبه التامة عن كل مفاصل الحياة الفلسطينية.

حمل هذا الواقع الجديد معه بوادر صدام بين حركة حماس وحركة فتح التي قادت المفاوضات مع إسرائيل، وكان من تداعياتها قمع السلطة الفلسطينية لحركة حماس، وحل أجهزتها، واعتقال رموزها وكوادرها.

يوزن المرء بقوله ويقوم بفعله



يناقش كتاب (كذبات بوش الخمس الكبيرة التي أخبرنا بها عن العراق) الذي ألفه كل من (كريستوفر شير) و(روبرت شير) و(لاكشمي شاوذري) وترجمه محمود عيسى الصادر عن دار الكتاب العربي. التبريرات التي ساقها بوش وأركان إدارته من أجل شن الحرب على العراق واحتلاله.

كتاب:

كذبات بوش الخمس الكبيرة

التي أخبرنا بها عن العراق



يقول المؤلفون في مقدمة هذا الكتاب الذي جاء في مائة وتسعين صفحة من القطع المتوسط: نعم، عندما نقول أكاذيب، نعني بذلك أكاذيب، نحن هنا لا نتعامل مع أفكار خاطئة، أو اختلاف مفاهيم شديدة البلاغة، أو تلفيقات حكومية، أو ألعاب سياسية، أو أي نوع آخر من التأنق اللفظي الذي قد يأتي لتبرير الأخطاء الرسمية كما جرت العادة. لا، إن ما حدث بتسويق الحرب العراقية الثانية شيء أكثر أهمية. إن الفكرة هنا أنه يمكن للكذب المطلق أن يساق بشكل متعمد على أنه حقيقة بدون أن يجعلنا ذلك مجتمعاً أقل حرية أو ديمقراطية.

الأساس في هذا الكتاب أن الكذب كان جوهر الطريقة المعتمدة لرئيسنا ومستشاريه، لتسويق حرب كان عليهم أن لا يعتقدوا أننا كنا سنؤيدهم فيها لو أنهم أخبرونا الحقيقة. لكن لماذا كانوا يعتقدون ذلك؟ الجواب بسيط: لقد اعتقدوا أن تأسيس نظام حكومة مرن في قلب الدول العربية الغنية بالنفط، سوف يكون أداة لتوسع السلطة الأمريكية في المنطقة، وسيقدم للحزب الجمهوري مفاخر سياسية ضخمة، وفرصاً مناسبة مفيدة لمصالحهم المشتركة التي تدعم وظائفهم وحملاتهم.

ربما تكون الولايات المتحدة كما اعتقد العديد من المؤرخين، قد أخطأت بالتورط في فيتنام على مدار حكم ثلاثة رؤساء، وعندما أقدمت على حرب العراق هذه، وعلى أية حال، لقد قادنا البيت الأبيض من أنوفنا، ولم يترك لنا خياراً آخر في الطريق إلى بغداد.

كما أن الواضح أنه قد تناسى ترك بعض العلامات لنستطيع بواسطتها أن نستدل طريق العودة، تاركاً كل شيء للحظ عندما تحرك باتجاه السلام، إعادة الإعمار، أو استراتيجية الخروج الذي لا يزال مبكراً، في المصطلح التاريخي لكن بعد سنة ونصف من إشعال جيش الولايات المتحدة عواصف في المدن العراقية، كان ذلك نصراً بيروسياً (باهظ الثمن) وربما سيثبت أنه واحد من أكبر الكوارث لسياسة الولايات المتحدة الخارجية.

ليس أقلها تشويه صورة المثال الديمقراطي في عيون العالم المراقب، بل كذلك قبول جماهيرنا الحرة ظاهرياً وبدون اعتراض أكاذيب حكومتنا.

إن الأخبار الجيدة أن هذه المسألة، بدورها قد كشفت الحقيقة كاملة وبسرعة كبيرة، لقد اعتقد حكامنا أنه باستطاعتهم الكذب والنجاة بأفعالهم من العقاب، لأنهم افترضوا بحماقة، أنهم إذا أوصلوا العالم إلى نهايات سعيدة، فإن جرائمهم سيصرف النظر عنها، على أنها هوامش تاريخية وستنسى بسرعة.

لسوء الحظ، أنه في هذا النظام الديمقراطي، إذا كذب الحكام ونجوا بفعلتهم، سيستحيل على الديمقراطية العمل بفعالية، والنهايات السعيدة ستصبح بعيدة الاحتمال إلى حد كبير سواء في الوطن أو في الخارج.

ورطة أخرى، هي أن لا نكون قادرين على الاعتراف بالخطأ والشروع في إصلاحه؛ إن العديد من السياسيين حتى الذين كانوا معارضين للحرب، يحذروننا الآن وقد بتنا هناك بقولهم «يجب إنهاء العمل» غير مباليين بما قد يكلف ذلك من الأرواح والدولارات. هذه وصمة عار للغرسة الكاذبة، والتفكير المشوش الذي قاد إلى عقد من البؤس في فيتنام، متضمناً في الحقيقة ملايين من الأموات الإضافيين، ويستطيع فعل ذلك مجدداً.

ليس السؤال كم من الرجال أو الأموال نحتاج لإنهاء العمل، لكن السؤال الأصح ما هو العمل الذي علينا إنشاؤه وما الهدف منه؟

حتى نفهم لماذا نحن موجودون فعلاً في العراق، سنستمر في الوقوع في أخطاء رهيبه هناك وفي أي مكان آخر.

إن الأمل هنا أننا لسنا متورطين جداً بعد سياسات مبنية على الخداع والغرور والتي لا نستطيع تعديلها أثناء مسيرتنا، إذ قادت الكذبة إلى أخرى، والعراق إلى عدوان آخر غير مبرر. ومع كل قبول الشعب المنقاد بالأغاني الساحرة عن الوطنية، فإننا إذا مع كل مسالمتنا الممكنة، متوجهون نحو كارثة حقيقية، والتفاؤل هنا: أن بهذا الكتاب، وما يقوم به عدد كبير من المواطنين الناشطين، والمعترفين بالحقيقة علناً أن أكاذيب الإدارة قد أصبحت مفضوحة، وأن الشعب قد بدأ بالاستجابة كما توقع منه مؤسسو الأمة: ومع الأسئلة المتواصلة والأفعال الحماسية. فإنه باختصار عليهم أن يتصرفوا كشعب حر في مجتمع حر للبحث عن الحقيقة المتمثلة في الواجب الأسمى نحو الوطنية.



حقوق
الإنسان

الحكومات العربية تقمع حرية التعبير في مواقع الإنترنت

العربية وأنشطتها في هذا المجال، كحجبها مثلاً موقع يزي أوج - مظاهرات افتراضية www.yeazzi.org بعد ثماني عشرة ساعة فقط من انطلاقه، فضلاً عن العديد من المواقع الحقوقية والسياسية التي تحجبها».

«كما نشطت الأجهزة الأمنية المصرية مؤخراً في حجب المواقع التي تنادي بالإصلاح، مثل جبهة إنقاذ مصر، وشؤون مصرية، إلى جانب الحجب المستمر لموقع جريدة الشعب، وموقع حزب العمل». وأردفت سالي سامي قائلة: «إن الحكومتين التونسية والمصرية هما أشد الحكومات العربية عداءً للإنترنت، وأكثرها هدراً لحرية التعبير، وحرية تداول الآراء والمعلومات من مصادر متنوعة».

عبرت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، عن رفضها للهجمة التي تتعرض لها حرية الرأي والتعبير من قبل بعض الحكومات العربية، من خلال التوسع في مجال حجب المواقع التي تنادي بحرية الفكر والتعبير، ومن ذلك مثلاً: حجب موقع شؤون مصرية (www.masreyat.org) في مصر.

فقد قالت سالي سامي، منسقة البرامج بالشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: «إن أغلب الحكومات العربية تفتنت بشكل كبير على حرية الصحافة وحرية التعبير، وبما أن هناك مساحة لهذه الحرية على شبكة الإنترنت، فإن هذه الحكومات تسعى للحد من هذه المساحة، عبر حجب المواقع وترويع كتابها وزوارها». «ويذكر أن الحكومة التونسية على سبيل المثال، كانت أسرع الدول

انتقادات أمريكية حادة لدول عربية في مجال حقوق الإنسان

«الانتخابات الرئاسية تمت دون منافس حقيقي.. والاعتقال العشوائي لازال مستمراً»

هذا هو عنوان الهجوم الحاد الذي شنته وزارة الخارجية الأمريكية على مصر متهمَةً إياها بإهدار حقوق الإنسان على نطاق واسع. جاء ذلك في تقرير وزارة الخارجية السنوي عن دعم ما تسميه «حقوق الإنسان والديمقراطية لعام ٢٠٠٥». وهو التقرير الذي اعترف بأن الرئيس مبارك خاض الانتخابات الرئاسية الأخيرة دون منافس حقيقي له، وانتقد سيطرة الحزب الوطني على الحياة السياسية في مصر، وندد بالاعتقال العشوائي والتعسفي والحبس الاحتياطي لفترات غير محددة، والقيود المشددة على التجمعات والحرية الدينية، وطالب بإلغاء خاتمة الديانة في البطاقة الشخصية. لكن التقرير زعم أن هناك تمييزاً دينياً، وتوتراً طائفياً في مصر تجاه المسيحيين، ومعاداة السامية. كما ندد التقرير المذكور بعقوبة حبس الصحفيين أو ملاحقتهم، وكذا معاملة الكتاب بنفس الطريقة بسبب آرائهم السياسية أو الدينية.

كما انتقد القيود المفروضة على المجتمع المدني وحرية إصدار الصحف. وانتقد عدم معاقبة المسؤولين عن الانتهاكات التي تعرضت لها الصحفيات أثناء مظاهرات الاحتجاج خلال الاستفتاء على تعديل المادة "٧٦" من الدستور يوم ٢٥ من مايو الماضي. كما أدان كذلك انتهاك حقوق الإنسان في كل من إيران وسوريا. وزعم أن إيران تدعم حزب الله اللبناني وحركة حماس باعتبارهما «منظمتين إرهابيتين» - حسب التقرير-، زاعماً كذلك أن سوريا رفضت النداءات الدولية الداعية إلى احترام الحقوق الأساسية لشعبها، وإنهاء تدخلاتها في شؤون جاراتها! لكن الغريب في هذا التقرير أنه لم يوجه أي انتقادات لإسرائيل بل زعم أن الحكومة الإسرائيلية تحترم بشكل عام «حقوق الإنسان» إزاء مواطنيها واكتفي بالإشارة إلى ما وصف بأنه «تجاوزات خطيرة» ضد معتقلين فلسطينيين، والأغرب كذلك في هذا التقرير أنه لم يعترف بالانتهاكات التي ترتكبها الولايات المتحدة نفسها في حق الأسرى المسلمين والعرب في معتقلات غوانتانامو و(أبو غريب)!

مشروع قانون نقابة الصحفيين بمصر يطالب بإلغاء عقوبة الحبس في قضايا الرأي

طالب رؤساء تحرير الصحف المصرية، وأساتذة الإعلام، وممثلو منظمات حقوق الإنسان بتنظيم حملة قومية، تضم أساتذة الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، وممثلي المجتمع المدني، والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، بهدف تبني مشروع قانون نقابة الصحفيين الداعي إلى إلغاء عقوبة الحبس في «جرائم الرأي والنشر» كما طالبوا أيضاً الرئيس مبارك بتنفيذ وعده حول هذا الأمر. جاء ذلك في ختام فعاليات ندوة تحت عنوان: «نحو قانون لإلغاء عقوبة الحبس في قضايا الرأي» عقدتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في شهر مارس الماضي.

كما أكد المشاركون في هذه الندوة أن تحسين وضعية حرية الرأي والتعبير بصفة عامة، وحرية الصحافة بصفة خاصة، يتطلب اتخاذ جملة من الإجراءات التشريعية والعملية من قبل الحكومة المصرية ومجلس الشعب.



غازات البطن: الوقاية والعلاج..

قبل أن نبدأ باستعراض هذه المشكلة المزعجة، نشير إلى أن هناك بعض الحقائق العلمية المرتبطة بها، لابد أن نعرفها منها: أن حوالي ٢٠٠ مل (مقدار فنجان شاي) من الغازات تكون عادة موجودة في الأمعاء في أي وقت، وأن معظم الناس يطردون حوالي ٦٠٠ مل (مقدار ٣ فناجين شاي) من هذه الغازات يومياً، وأن الشخص السليم تنبعث منه غازات بمعدل يتراوح بين ١٤ و ٢٥ مرة يومياً، وأن هذه الغازات المتكونة يتم امتصاص جزء منها في الدم، ويطرد الباقي بواسطة الرنتين، وأن معظم هذه الغازات تخرج عبر الفم عن طريق ما يسمى بالتجشؤ، أو عن طريق فتحة الشرج، وأنه لا يمكننا تجنب ابتلاع الهواء عند تناول الطعام، أو الشراب ماء كان أو سواكل أخرى، كما لا يمكننا تجنب ابتلاع اللعاب. وهذه المبتلعات جميعاً هي التي تؤدي إلى تكون الغازات. والمعروف طبياً أن الغاز المعوي يتكون من النيتروجين (٩٠٪) والباقي من ثنائي أكسيد الكربون والهيدروجين والميثان وسولفيد الهيدروجين، وأن الرائحة الكريهة ناتجة من الميثان وسولفيد الهيدروجين الموجودين في تركيب الغازات، وينبغي التنبيه إلى أن حصر الغاز داخل البطن وعدم إخراجها يؤدي إلى زيادة الضغط داخل الأمعاء، مما يؤدي إلى أمراض ومشاكل معوية في المستقبل كمرض الرتاج.

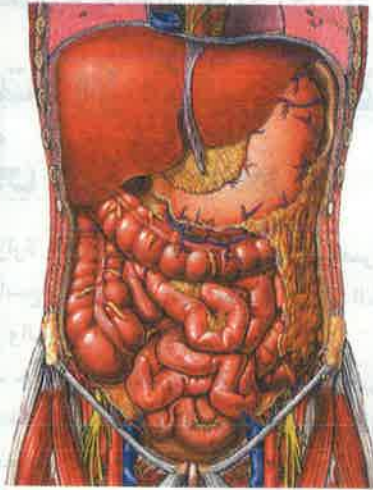
أسباب تجمع الغازات

تعود أسباب هذه الظاهرة المرضية إلى بعض أنواع الأغذية، والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين يؤديان إلى ظهور الغازات هما: أ - النوع الأول: الأطعمة التي تؤدي إلى ارتخاء العضلة الموجودة في نهاية المريء، مما يسمح للهواء القادم من المعدة بالخروج عن طريق الفم. من هذه الأطعمة: البصل والطماطم والنعناع. ب - النوع الثاني: الأطعمة التي تحوي نسبة عالية من الكربوهيدرات، وتكون غير قابلة للامتصاص، فتهاجمها البكتيريا وتحدث عملية تخمر الأطعمة، مما يؤدي إلى امتلاء البطن بالغازات ومن هذه الأطعمة: الفاصوليا، والفاصوليا، والبقول، والبازللاء، والقرنبيط، والكرافس، والجزر الأبيض، والزبيب، والخبز، والبرقوق، والتفاح، والأطعمة المستخدمة لتخفيف الوزن، والتي تحتوي على السوربيتول والفركتوز.

ومن هذه الأسباب كذلك: ● الإفراط في الأكل؛ حيث تحاول المعدة التخلص من الانتفاخ الناتج عنه عن طريق دفع الهواء في اتجاه فتحة الفم. ● تناول المشروبات الغازية بكميات كبيرة، أو شرب المشروبات الساخنة دفعة واحدة. ● التدخين. ● مضغ العلكة.

● التعرض للإمساك والعادة أن تخرج معظم الغازات المعوية من الفتحة الشرجية على شكل دفعات خفيفة لا نحس بها أحياناً، لكنها في حالة الإمساك تبقى محتجزة وراء البراز إلى أن تخرج فجأة بكمية كبيرة، كما أنه في حالة الإمساك تبقى بقايا الطعام في الأمعاء لمدة طويلة، فتصبح عرضة للتخمر مما يؤدي إلى تكون الغازات.

● القلق والتوتر: وفي هذه الحالة تحدث زيادة في إفراز الأدرينالين الذي يسبب خروج غازات بكثرة، كما أن التوتر



والقلق يؤديان بصورة غير إرادية إلى ابتلاع كميات كبيرة من الهواء. ● تناول الطعام بسرعة: وهذا يؤدي إلى ابتلاع كمية كبيرة من الهواء، وعدم مضغ الطعام جيداً. فعندما نبتلع لقمة صغيرة، فإن كمية الهواء التي نبتلعها تكون أقل من اللقمة الكبيرة.

● دواء الأكاربوس: وهو دواء يتناوله المصابون بالسكري، وعادة ما يمنع عمل الأنزيمات التي تهضم الكربوهيدرات، مما يؤدي إلى تخمر الطعام بفعل البكتيريا، وبالتالي تتكون الغازات.

● الشيخوخة: مع تقدم العمر، تقل العصارات والأنزيمات التي تهضم الكربوهيدرات، مما يؤدي إلى تخمر الطعام

بسبب البكتيريا، وبالتالي تتكون الغازات.

طرق العلاج وتخفيف الغازات المعوية

من طرق علاج الغازات المعوية أو التخفيف من حدوثها الابتعاد عن الأسباب السابقة، أو التقليل منها.

● أما بالنسبة للأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات والتي يصعب امتصاصها، فيمكن غليها لمدة عشر دقائق ثم نقعها في الماء لمدة أربع ساعات لتخفيف نسبة الكربوهيدرات إلى ٨٠٪.

● الحرص على ممارسة التمارين الرياضية التي تعتبر من أهم وسائل الوقاية والعلاج لأنها تجعل الأمعاء في حركة دائمة.

● وأخيراً وليس آخراً، هناك طريقة عملية لإزالة الرائحة الكريهة من الحمام تتم بإشعال عود ثقاب داخل المرحاض حيث تزول في ثوان معدودات.



بيئة

ارتفاع حاد لمعدلات ثاني أكسيد الكربون

سجل علماء أمريكيون مختصون بأحوال المناخ ازدياداً ملحوظاً في نسبة ثاني أكسيد الكربون (CO2) في الأجواء، مما يدفع بمستوياته إلى تسجيل رقم قياسي جديد. وقد علمت (بي بي سي) أن المعلومات الأخيرة حول هذه الظاهرة البيئية الخطيرة، تظهر أن مستويات ثاني أكسيد الكربون وصلت إلى ٣٨١ جزءاً بالمليون، أي بزيادة مائة جزء بالمليون مما قبل المتوسط الصناعي.

ويشير البحث الذي أجري في هذا المجال إلى أن عام ٢٠٠٥ شهد أكبر زيادات مسجلة بحوالي (٢,٦) جزءاً بالمليون، وذلك من خلال التحليلات التي أجرتها الإدارة الأمريكية للمحيطات والأجواء على عينات من الجو من كافة أنحاء العالم، بما فيها جبال «روكي» الأمريكية.

ويقول الدكتور بيتر تانس محلل (CO2) في تصريح له (للبي بي سي): إن المعلومات الأخيرة تؤكد منحى مقلقاً في السنوات الأخيرة، يشير إلى ارتفاع نسبة الغاز المذكور إلى ضعف النسبة التي كان عليها قبل ثلاثين عاماً، ولا نرى أي مؤشر للانخفاض، بل نرى في الواقع العكس تماماً، أن نسبة الارتفاع تتصاعد.

وتعتبر نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو موضع اهتمام عالمي، لأن علماء المناخ يتخوفون من أن يؤدي اجتيازه عتبات محددة إلى تغيرات مناخية مفاجئة. ويرى مستشار الحكومة البريطانية للشؤون العلمية السير (دايفد كينغ) أن المعلومات الجديدة حول هذه المشكلة البيئية تظهر ضرورة اتخاذ خطوات سريعة للحد من إشعاعات الكربون قائلًا: إننا اجتزنا اليوم عتبة ٣٨٠ جزءاً بالمليون، وهذا أعلى رقم سجل منذ مليون عام، وربما منذ ٣٠ مليون عام في تاريخ تغير الطقس.

أوروبا تخلص بتعهدات كيوتو

توصلت إحدى الدراسات في بريطانيا إلى أن هذه الأخيرة تكاد تنفرد في أوروبا باحترامها تعهدات اتفاقية كيوتو للحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب لارتفاع درجة حرارة الأرض. وجاء في خلاصة الدراسة التي أنجزها معهد الأبحاث في السياسة العامة. أن عشرة بلدان من أصل ١٥ من دول الاتحاد الأوروبي الموقعة على الاتفاقية، ستفشل في بلوغ الأهداف غير العاجلة التي تتضمنها، وتدخل في قائمة تلك الدول بلدان مثل إيرلندا وإيطاليا وإسبانيا. وأشار المعهد المذكور إلى أن كلا من فرنسا واليونان وألمانيا تلقت تحذيرات من أنها لن تبلغ الأهداف المنشودة إذا لم تنفذ السياسات المتفق عليها في هذا المجال. وتوصلت الدراسة التي أجراها المعهد كذلك، إلى أن السويد هي وحدها القادرة على الانضمام إلى بريطانيا في الوفاء بالتعهدات التي قطعتها على نفسها.

تقرير

مخاوف من التعمير العشوائي للمناطق التي دمرها تسونامي

اتفق خبراء في «الصندوق الدولي لحماية الطبيعة» مع خبراء في منظمات بيئية أخرى، على ضرورة الاهتمام بالمخاطر التي قد تنجم عن البرامج العشوائية الجاري إعدادها حالياً لإعادة إعمار المناطق التي دمرها إعصار التسونامي، والتي بدأ تنفيذ بعضها دون تراخيص بالبناء، وبعيداً عن المخططات المدروسة لإعادة بناء المساحات المدمرة. وأعرب الخبراء عن مخاوفهم من الاستهلاك المفرط للأخشاب في عمليات البناء، وما ينجم عنه من إتلاف للغابات، وإحداث خلل في التوازن البيئي الطبيعي. وقد حذر الخبراء كذلك من مخاطر استهلاك الثروة السمكية التي يمكن أن تنفذ بسرعة إذا ما تم تطبيق المشاريع التي كثر الحديث عنها من قبل الدول المانحة للمساعدات، بعد أن وعدت بالتبرع بعدد كبير من قوارب الصيد، لتشجيع أهالي المنطقة على صناعة صيد الأسماك، والعمل على تحويلها إلى صناعة واسعة النطاق.

هولندا تخشى هوائيات الجيل الثالث من المحمول

تعارض السلطات المحلية في عشرات المدن الهولندية إقامة هوائيات لنقل إشارات الجيل الثالث من الهواتف المحمولة، مؤكدة أن هذه الهوائيات تنطوي على مخاطر صحية. وجاء قرار مجالس التجمعات السكنية برفض إقامة الهوائيات الخاصة بالنظام العالمي لاتصالات الهواتف المحمولة (يو. إم. تي. إس)، بسبب المخاوف التي سادت بين السكان من أن الإشعاع الذي ينبعث منها قد يكون ضاراً بالصحة.



لماذا تكون الأطعمة المبهرة حارة؟



يحتوي الفلفل الحار على مادة كيميائية تسمى «الكابسسين» تعمل على حث مستقبلات الألم في الفم، فتستجيب لها أنسجة العصب فترفع درجة حرارته. لذلك فعندما تقوم مادة الكابسسين بإرسال هذه الرسالة عبر العصب إلى المخ، فإن الفم يصبح تحت الهجوم، وتسجل هذه الإشارة في المخ كآلم منتظم، ولكن الكابسسين أيضاً تحث الأعصاب التي لها رد فعل مضاد لتخفيف درجة الحرارة الناتجة عن الإشارة الأولى، مما يعني أن المخ يحصل على رسالتين مختلفتين من الفم: «الألم» و«الحث» على تخفيف درجة الحرارة؛ ومن ثم يحاول المواءمة بين الرسالتين، والتخفيف من درجة الحرقان الناتج عنهما. ويبدو أن الطيور لا تتأثر بالكابسسين التي تعمل لصالح النبات. وليس كمثّل الحيوانات التي تتلف الحبوب بأسنانها الحادة، فإن الطيور تبتلعها بالكامل، ثم تقوم بنشرها على مساحة عريضة عندما تتبرز غير مهضومة من جهازها الهضمي.

لالي

إذا ما أردت الأمر، فاذرعه كله
وقسه قياس الثوب قبل التندم
لعلك تنجو سالمًا من ندامة
فلا خير في أمر أتى بالتندم

من التراث

اجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صفي فقال
أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من
العيوب؟
فقال: هي أكثر من أن تحصى.. وقد وجدت
خصلة إن استعملها الإنسان، سترت عيوبه
كلها. قال: وما هي؟
قال:
حفظ اللسان.

أقوال لها معنى

- الباب المفتوح، يغري أكثر الناس طهارة
بالدخول.
- لا تخن من ائتمنك ولو كان خوانا.
- لا يغني حذر من قدر.
- اغرس اليوم شجرة، تنم في ظلها غداً.

الكوكايين .. وجبة مدرسية

في أغرب تصريح لوزير خارجية
في العالم، وأغرب دعوة من نوعها:
طالب وزير خارجية بوليفيا (دافيد
شكويوانكا) بلاده بإدخال أوراق نبات
الكوكا - وهي المادة الخام لتصنيع
الكوكايين - في وجبات تلاميذ
المدارس، مبررا دعوته بأن هذه المادة
مغذية جدا وغنية بالكالسيوم أكثر من
الألبان، وأنها تحتوي على البروتين
والحديد، بالإضافة إلى الفيتامينات
الأخرى.

الطريف أن رئيس بوليفيا الجديد (إيفو
موراليس)، وهو أحد مزارعي الكوكا
تعهد في حملته الانتخابية بحماية
زراعتها في بوليفيا التي تعد ثالث أكبر
منتج للكوكايين في العالم.

أرقام !

أكبر بيضة:

إن أكبر بيضة عرفت في العالم هي بيضة طائر
الفيل، الذي كان يعيش في جنوب مدغشقر حتى عام
٩٠٠م، وهي البيضة الوحيدة المحفوظة في المتحف
البريطاني وقد بلغ محيطها ٨٥,٦ سم، وبلغت سعتها
٨,٨٨ لترات، ووزنها ١٢,٢ كيلوغراما.

أقوى صوت سمعه العالم

إن دوي المدافع، وأصوات الانفجارات القوية،
والانفجارات الكبيرة التي سمعها العالم، لم تكن سوى
همس خفيف أمام الصوت القوي الذي أحدثه اندلاع
بركان (بك بربواثان) بجزيرة (تراكتو) التي تقع بين
جزيرتي جاوة وسومطرة في الثامن والعشرين من
أغسطس عام ١٩٨٣، والذي أودى بحياة ٣٥١٤٧
نسمة. إذ كان انفجاره أقوى انفجار في تاريخ
الكوارث الهائلة.

أكبر مساحة جليدية

من الظواهر الطبيعية العجيبة أن الثلج الذي يبلغ
عمقه ٥٦ متراً يتحول عادة إلى جليد، وأن أعظم
المناطق الجليدية هي المنطقة المعروفة باسم:
الانتاركتيك التي تشكل (المحيط المتجمد الشمالي)،
إذ تبلغ مساحتها ١٤ مليون كم^٢.

لقطات



إعلان عن توفر «طابوق» البناء. ويقول الشخص الذي يبدو في الصورة: لا لوجع القلب... سوف ينجح.



ساندويتش، وآيس كريم، وإسبرسو

من تاريخ الخير في أمة الخير

عبد المحسن خالد النفيسي

ومركز للحاسوب ومكتبة كبيرة، وسكن داخلي للطلاب، وسكن للأساتذة، ومسجد، ومركز للخياطة والتفصيل مخصص للأرامل والمطلقات، أما مساحة هذا المركز غير المبنية، فقد خصصت لزراعة أفخر أنواع المكسرات مثل الفستق، والكاجو، والتي يخصص مدخولها للإنفاق على المدرسة التابعة له من حيث نفقات الطلاب الدراسية ورواتب الأرامل والمطلقات، فضلاً عن راتب مدير المركز البالغ اثني عشر ألف دولار سنوياً.

• بناؤه مساجد في عدة دول إفريقية مختلفة وفي باكستان.
• إنشاؤه صندوقاً خيرياً في بريطانيا لعلاج أطفال المسلمين وغير المسلمين في هذا البلد من مرضى السرطان، وذلك عن طريق فرع بنك الكويت الوطني بلندن.

• تبرعه لبناء مدرسة ثانوية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، لفائدة أبناء الجاليات المسلمة فيها، بالإضافة إلى مغسل للوفيات تابع للمركز الإسلامي، والذي يرأسه الدكتور حسان حتوت.

• وإلى جانب هذه الإنجازات الخيرية التي سبق ذكرها، هناك تبرعات مختلفة في مجالات كثيرة سواء في إفريقيا أو آسيا أو أمريكا الشمالية منها مثلاً:

حفره الأبار الارتوازية في بعض البلاد الإفريقية ودول الشرق الأقصى، ومساهمته في دعم الخدمات الصحية عبر صرحين طبيين شامخين هما: مركز خالد عبد المحسن النفيسي لغسيل الكلى، ووحدة غسيل الكلى في مستشفى الجهراء.

يعتبر الأستاذ عبد المحسن النفيسي من المحسنين الخيرين، الذين يسارعون بالخيريات، وتتعدد لديهم أبواب الخير ومجالات البر والإحسان، فقد قام - بفضل الله تعالى - بأعمال خير في كثير من البلاد فضلاً عن أعماله بدولة الكويت.

فألى جانب أعماله الخيرية في مجال دعم الخدمات الصحية بالكويت، نجد أنه لم يترك باباً للخير إلا طرقه. من ذلك مثلاً: تبرعاته الكبيرة جداً لكل من: بيت الزكاة، لجنة مسلمي إفريقيا، الجمعيات الخيرية المختلفة، لجنة مسلمي آسيا. ومن المعلوم أنه ينفق على أسر متعققة شهرياً، فضلاً عن المساعدات التي يخصص بها بعض المرضى للعلاج بالخارج، أو التي يساعد بها بعض المرضى من غير الكويتيين المقيمين في الكويت، ناهيك عن الأعمال الخيرية الدورية كالإنفاق على بعض طلاب العلم للدراسة بالخارج، أو التكفل بإفطار بعض الصائمين بشكل منتظم خلال شهر رمضان المبارك، أو إقامة برادات (ماء السبيل) في مختلف المناطق، وطباعة المصاحف الخاصة بالمكفوفين على طريقة «برايل» من مائتي نسخة موجهة للمكفوفين في جمهورية الصين الشعبية.

أما عن أعماله الخيرية خارج الكويت:

فللسيد عبد المحسن النفيسي مساهمات كثيرة جداً منها على سبيل المثال لا الحصر:

• بناؤه مركزاً ثقافياً إسلامياً بعاصمة موزمبيق، أقيم على مساحة خمسين ألف متر مربع، ويشتمل على مستشفى

ولنا مساحة

ثم إن هذه المسألة من المسائل التي كثر الجدل فيها في الآونة الأخيرة في كثير من وسائل الإعلام، وهي من المسائل التي تهم كل مسلم لما يقع تحته من النساء. وذكرت الأخت نجاح الدعوة هناك، وذكرت احتشام المرأة المسلمة، واذكر هنا بعض ما استوقفني من هذه الصور التي لا ارتباط لظهورها بالدعوة، مثل ما جاء في العدد ٧٤ في صور من التاريخ، حيث ظهرت صورة لاعبة أكروبات تتعلق بطائرة شراعية، وظهرت صورتان لسيدتين من مالي وقد جلستا مع أطفالهما الثلاثة، وكذلك ما جاء في العدد ٦٨ من صور النساء في السوق وغيرها من أعداد المجلة التي لسا بحاجة لظهورها. أتمنى أن تجد المجلة خطوة جديدة في الإخراج الفني الراقي الذي يغنيها عن ظهور مثل هذه الصور راجين للمجلة مزيداً من العطاء.

أخوكم المحب

عمر بن أحمد المعلم - الرياض

المحرر

القارئ عمر بن أحمد المعلم: شكراً على رسالتك التي ترد فيها على القارئة أمينة عبد الله بشأن ظهور صور النساء في المجلة، ولما لم يقتصر ردك على القارئة بل طال المجلة أيضاً، فإننا نود أن نوضح لك أننا قد أوضحنا من قبل أن الكوثر مجلة ثقافية متنوعة، تمثل الصورة جزءاً أساسياً من إخراجها، وقلنا إن صور النساء يتم نشرها وفق الشرع الحكيم، أما من ناحية القصور في الإخراج الفني، فلم نوضحه، وتعتقد أن قراء المجلة يشاركونك الرأي في ذلك، ولا نعلم كيف علمت أن قراء المجلة يشاطرونك هذا الرأي، فهل أجريت استطلاعاً أو استبياناً مثلاً، وعرفت منه ذلك؟

ثم إن القارئة أمينة لم تقل إن الحجاب مسألة خلافية، ولا ندري من أين أتيت بهذا الكلام عليها، والحقيقة أنها تقول في رسالتها التي نتمنى أن تقرأها مرة أخرى: «إن مسألة نشر الصور، مسألة خلافية» ولم تتطرق إلى الحجاب البتة، والذي لا يجادل أي مسلم في وجوبه بالكتاب والسنة والإجماع، كما تؤمن به القارئة وتدافع عنه في رسالتها بصورة ضمنية.

نعيش لحظات في إفريقيا بينما نقلب صفحات مجلة الكوثر التي أصبحت نافذة صادقة، تنقل الصورة من داخل القارة السمراء، بطرحها الجميل، وأسلوبها الشيق، وعباراتها السهلة. ولقد أزعجني كثيراً، كما أزعج بعض من يشاركوني قراءتها بعض القصور الذي يظهر في الإخراج الفني؛ ولقد ترددت كثيراً في الكتابة إليكم متصوراً أن هذا يمثل رأياً شخصياً، ثم إنني وجدت من الإخوان من يشاركوني هذا الرأي حتى من قراء المجلة، حيث قرأت في العدد ٧٤ مقالاً عن صور النساء للأخت أمينة عبد الله من سلطنة عمان. والحقيقة استوقفني المقال وما جاء فيه، ويتضح من كلماته الحب الصادق للمجلة، والذي ظهر في التماس العذر لها فيما يظهر فيها من صور للنساء.

وقد علقت الأخت على رأي الأخ في ظهور صور النساء بأن مسألة الحجاب مسألة مختلف فيها، لكنها لم تطرح المسألة طرحة علمياً تأصيلياً ليتضح للقارئ الكريم رأي الأخت، وعللت ذلك باختلاف العلماء في هذه المسألة، وعدم وجود مساحة كافية لطرح مثل هذا الموضوع في صفحات المجلة، ثم أبرزت جانباً من نجاح الدعوة الإسلامية في الأوساط الإفريقية النسائية، وأن هذه الصور تخدم الدعوة ولا تخدش الحياء، ولي وقفة مع الأخت الكريمة حول هذه القضية أرجو أن تجد مساحة بين صفحات المجلة.

نحن لا نختلف مع الأخت فيما ذكرته عن حب المرأة الإفريقية المسلمة للحجاب والدعوة الإسلامية، وأن المجلة لا تظهر مثل هذه الصور إلا من باب توضيح الجهود الدعوية، وليس المقصود منها التجارة بصور النساء.

إن مسألة الحجاب كما ذكرت الأخت مسألة خلافية على بعض أقوال أهل العلم، والرجوع إلى أصل المسألة أنها مسألة متفق عليها ولا خلاف فيها، فأهل العلم متفقون على حجاب المرأة المسلمة، والخلاف الذي يذكره العلماء، هو خلاف في كشف ما لا يكون في ظهوره فتنة للرجال، أما ما كان فيه فتنة، فهم متفقون على وجوب ستره.

وأنا أدعو القارئة الكريمة إلى الرجوع إلى هذه المسألة في مراجعتها الأصلية، وللفادة فقد نشرت مجلة البيان بحثاً في هذه المسألة في العدد ٢١٧ رمضان - ١٤٢٦ هـ للأستاذ لطف الله بن عبد العظيم خوجة.

الأخ الكريم في الله: رئيس تحرير مجلة الكوثر د. عبدالرحمن حمود السميح حفظكم الله وورعكم أفيدكم علماً بأنني من المعجبين جداً بمجلة الكوثر، وأسأل الله الكريم أن يجعل في قلوبكم الإخلاص، ويجعل هذه الأعمال في موازين حسناتكم.

ذكرتم في الصفحة ٢٢ من العدد ٧٦ أن الجنرال محمد بهاري كان رئيساً للنيجر في عام ١٩٨٤م، وهذا خطأ لأن الجنرال محمد بهاري وقتئذ كان رئيساً لجمهورية

نيجيريا الدولة المجاورة لجمهورية النيجر، وربما سميت هذه المجاعة ببهاري لأن ما أصابهم، فكأنما أصاب نيجيريا نساء الله لنا ولهم العافية. وجزاكم الله خيراً

جبريل غوسى محمد

من دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

- السعودية

المحرر: شكراً على التصحيح، وربما الأصح هو أن حصار محمد بهاري للنيجر كان السبب في المجاعة.

إلى المشرفين على مجلتنا الجميلة الكوثر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أقدم لكم اقتراحين أرجو أن تستفيدوا منهما وهما:

■ تخصيص عدد من الصفحات في كل عدد تضعون فيها المشاريع وتكلفاتها بالريال السعودي كحفر الآبار وغيرها.

■ وضع صناديق خاصة للتبرع للجنة مسلمي إفريقيا في مراكز بيع المجلة المعتمدة.

محبيكم/ أبو خلود

المملكة العربية السعودية

خواطر محب

أستاذنا الحبيب الدكتور / عبدالرحمن بن حمود السميّط حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كما تعلم من شدة حبي لكم أن سميت أحد أبنائي عبدالرحمن. ومن خلال قراءتنا لمجلة الكوثر، علمنا أنك أثرت الاستقرار في مدغشقر لدعوة القبيلة الحجازية التي هاجرت إليها قبل ٨٠٠ سنة، والتي اندثرت معالم الإسلام بين أفرادها، فجزاكم الله خيراً سائلين المولى عز وجل لكم التوفيق والسداد والمغفرة.

أستاذنا العزيز:

جالت في نفسي خواطر، فأردت أن أضعها بين يديك عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان الذي سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة أن يدركه، بينما كان الناس يسألون عن الخير. وخلاصة هذه الخواطر أنك الآن تعيش مع هذه القبيلة، وسينظرون إليك بمنظار آخر، قد يجعلهم يوصلونك إلى وضع لا ترضاه لنفسك ولا لديك وهو التقديس؛ لأنك الوحيد الذي ضحى بالدنيا لإنقاذهم.

ووقاية لنفسك من هذه النظرة، فإنني أقترح عليك التنسيق مع دعاة يتوافقون مع منهجك لزيارة مدغشقر باستمرار لممارسة الدعوة فيها حتى لا يتسرب الغلو في الداعية الصالح إلى نفوس المدعوين عندما يشاهدون آخرين يضحون معه. وأرى بعد هذا العمر الطويل في طاعة الله، أن تكتب في وصيتك إذا جاءتك المنية وأنت في مدغشقر، أن تنقل وتدفن في الكويت حتى لا يصبح قبرك مزاراً لهذه القبيلة في المستقبل، حفظك الله ورعاك ودمت ذخراً للإسلام والمسلمين وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

محبتكم / ناجي بن ناصر سالم الهدنة

أبو أحمد

المملكة العربية السعودية



■ الدكتور أحمد مصطفى عبدالحميد مرسى - مصر، نعتذر عن عدم نشر موضوعكم المرفق طي رسالتكم، لأننا نعتمد على مكاتبنا في الدول الإفريقية التي تزودنا بالتقارير والاستطلاعات الميدانية وبالمعلومات الخاصة بالكوثر.

■ محمد ياسر منصور - سوريا، شكراً على رسالتكم، ونعتذر عن عدم قدرتنا على تلبية طلبكم.

رسالة الصدور

كيف يرد المسلم على الإساءة إلى نبيه الكريم؟

تعتبر الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، من كافر كانت أم منافق، من أكبر صور الاعتداء على الإسلام والمسلمين التي تقتضي الرد الحازم عليها، لردع المعتدين وتأييدهم، ورد كيدهم إلى نحورهم، ليعلموا أن المسلمين إذا ضعفوا ضعفاً مادياً في وقت معين (وتلك الأيام نداولها بين الناس)، فهم الأقوياء إيماناً، والأسالم عقيدة أبد الدهر، لأنهم على الحق المبين، وأصحاب الصراط المستقيم...

وقد لاحظنا أن ردود الشعوب المسلمة، وأقول الشعوب المسلمة، على السنة الغربية الملوثة، وأقلامهم السامة، قد تفاوتت بين دعوة إلى الجهاد في سبيل الله، وإعلان حرب اقتصادية بمقاطعة المنتجات الغربية، أو حرب سياسية بسحب سفراء الدول الإسلامية من ديار الغرب، وطرد سفرائهم من ديارنا، أو المطالبة بمعاقبة المسيئين المباشرين واعتذار المسؤولين واحترام آداب وأخلاق حرية الرأي والتعبير حفاظاً على التسامح الديني بين شعوب العالم..

والواقع أن هذه الأصوات كلها صحيحة، تختلف باختلاف درجات إيمان أصحابها، لكنها جميعاً تمثل أصابع قبضة اليد التي تمسك بسيف الله الصارم..

وبما أننا، نحن المسلمين، نعيش اليوم حالة ضعف عسكري وعلمي واقتصادي لأسباب نعرفها جميعاً، ونحن نتحمل مسؤولية الحظ الأوفر منها، فإنني أرى أن أنكي الردود على أعدائنا، وأشدها تأثيراً فيهم، أن يرتبط المسلم بكتاب الله، ويعبر عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحياء سننه في نفسه، وفي أبنائه وذويه، ويتحلى بأخلاق الإسلام وآدابه، وينقلها إلى غيره ممن له عليه ولاية، أو له به صلة وعلاقة، بأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر بطريقة مهذبة لينة، بعيداً عن التصرفات والسلوكيات التي تنفر الغير من حسن الإنصات والاستجابة، وأن يحرص كل الحرص على أن يتعلم العلم الشرعي حتى لا يكون عابداً مقلداً، وعلى أن تكون أفعاله مطابقة لأقواله، حتى لا يكون ممن قال فيهم الحق تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، الآيات ٢، ٣ من سورة الصف.

وبهذه الطريقة نحيا كتاب الله وسنة نبيه في حياتنا، فهما مصدر قوتنا العلمية والاقتصادية والعسكرية، ومصدر عزتنا وكرامتنا، وإذا طلبنا العزة في غيرهما أذلنا الله أمام أعدائنا. وهما خير سلاح نواجه به أعدائنا قال تعالى: «وجاهدكم به جهاداً كبيراً» أي القرآن الكريم (سورة الفرقان).

وبهما نسحب البساط من تحت أرجل أعدائنا الذين يعيشون بيننا، ويتربصون بنا الدوائر، وبهما نظهر لأمم العالم أننا الأمة المتحضرة التي تحب لغيرها ما تحب لنفسها، الأمة التي تمثل الخير في صراعه مع الشر إلى يوم القيامة.

حمد العجمي - دولة الكويت

الأخيرة

فسادهم من فساد عقيدتهم

يستغرب كثير من الباحثين الغربيين في علم الأديان والاجتماع والتاريخ سرعة انتشار الإسلام في إفريقيا بصورة لا تتناسب مع الإمكانيات البشرية أو المالية المتوفرة لدى دعاة، ويقارنون ذلك بنمو الأديان الأخرى التي توفرت لها إمكانيات أضعاف مئات المرات ما توفرت للدعوة الإسلامية.

أتساءل في نفسي وأقول: كيف أسلمت هذه المنطقة أو تلك القبيلة؟! وأجد الجواب أننا أنشأنا مركزاً هناك. ثم أتساءل عن الكيفية التي أسسنا بها هذا المركز، ونحن لا نملك تكاليف بنائه! وأجد الجواب دائماً أن الله علمني من تجاربي أنه إذا أراد شيئاً يسرّ إنجازه، ووفر لنا كل ما نحتاج، ربما بعد مخاض وامتحان، لكنه لم يتخل عنا سبحانه مرة واحدة.

مررنا بتجارب مريرة منذ البداية، ولا زلت أذكر عندما كدت أفقد اتصالي بالعالم من حولي عندما اكتشفت ذات مرة أنني لا أملك رواتب للدعاة والمعلمين للشهر الذي أنا فيه، وكنت أقود سيارتي ولا أعرف الطريق الذي أسير فيه، بل صعدت على رصيف الشارع عدة مرات، ولكن الله كان عند حسن ظن عبده به.

ماذا يريد الله منا حتى ييسر لنا نشر الإسلام في إفريقيا وفي غيرها؟ مزيداً من الإيمان والمصادقية.. ومزيداً من حسن الاتباع.. وهذا ما ينقص الآخرين الذين يسعون إلى نشر دياناتهم، بل حتى بعض المسلمين الذين فشلوا في الدعوة إلى الله. فأصحاب الديانات الأخرى لاحقتهم الفضائح المالية والأخلاقية وغيرها.. ومشكلتهم الكبرى ليست في توافر المال أو الرجال أو التخطيط والبرمجة.. لكنها تكمن في العقيدة المسيحية أولاً: القائمة على التثليث الذي لم يفهمه أحد حتى هم أنفسهم. وثانياً: في اعتقادهم كذلك بأنه لا شيء يدخل الجنة سوى إيمانك بأن عيسى المسيح (عليه السلام) هو المخلص من الذنوب، وعليه فإن كل شيء يمكن غفرانه لمن يؤمنون بهذه العقيدة، فأصبح الزنى والخمر والكثير من الموبقات الأخرى منتشرة في المجتمعات المسيحية في إفريقيا، بينما قلت في المجتمعات المسلمة التي تعيش معها في نفس المنطقة.

وأذكر على سبيل المثال أنني كنت أعالج النازحين واللاجئين من إثيوبيا في أواسط الثمانينات من القرن الماضي، وكانت نسبة المصابين بالأمراض الجنسية بين البالغين من اللاجئين المسيحيين تزيد على ٨٠٪، بينما لا تزيد على ٣٪ بين اللاجئين المسلمين الذين جاؤوا من نفس المناطق، وكنت أقول: ربما كان شعور المسيحي بضمان دخول الجنة، مبرراً لارتكابه هذه الموبقات!

والى لقاء

خادم الدعوة

د. عبد الرحمن حمود السمييط

قطرة ماء .. لقلب عطشان



أصابهم الجفاف .. فأجدبت الأرض و مات الزرع و لم يكف الماء للشرب
حتى إن الأطفال أصبحت تسليتهم الدائمة " البحث عن الماء "

مشروع حفر الآبار

□ قال رسول الله ﷺ :

أفضل الصدقة سقي الماء . رواه البخاري

قيمة البئر الإرتوازية

قيمة البئر الجوفية

د.ك. 2000

وقد تصل قيمته إلى 12000 د.ك.

د.ك. 500

وقد تصل قيمته إلى 1000 د.ك.

تختلف قيمة البئر باختلاف الدولة

وقفية حفر الآبار 6500 د.ك. (يتم حفر بئر سنوياً باسم المتبرع)

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة: ٥٤٦٨/٦ الصدقات
المركز الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨ الفروع: خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء: ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية: ٣٦١٠٥٥٤

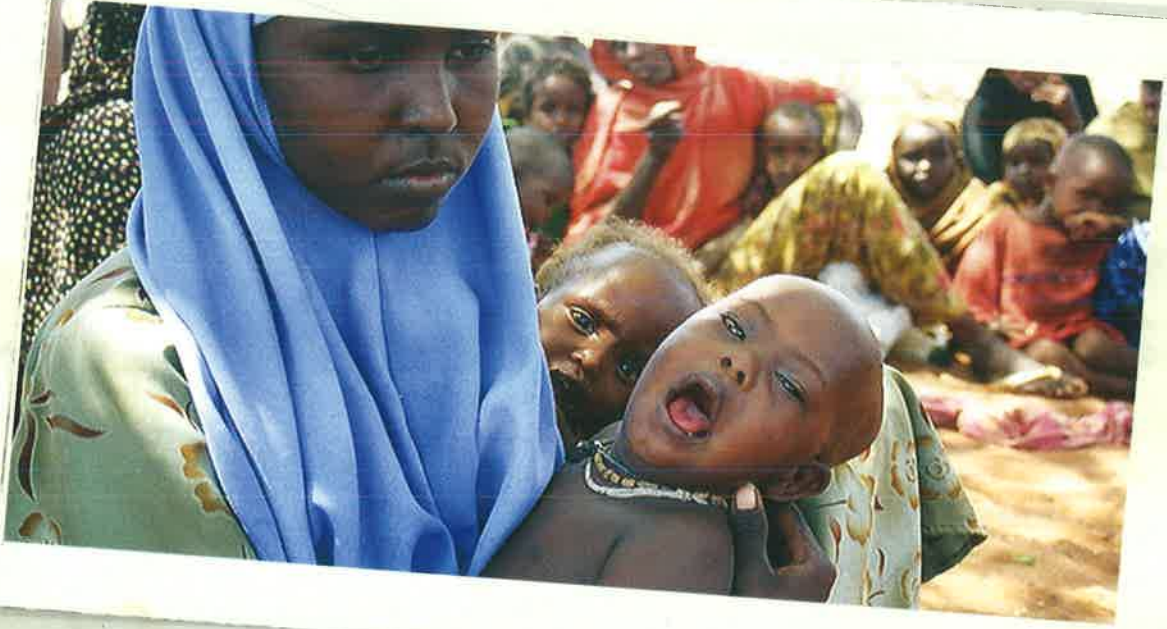
جمعية العون المباشر
DIRECTAID

في رضى ربنا نأمل ..
ومن أجل هؤلاء نعمل



مجاعة القرن الأفريقي

كنا معهم .. فنقلنا لكم



أخذت هذه الصورة
بتاريخ 06/2/18

مأساتهم ..

■ أكثر من 5 ملايين شخص يواجهون خطر الجفاف

■ قيمة الوجبة الواحدة 15 فلس

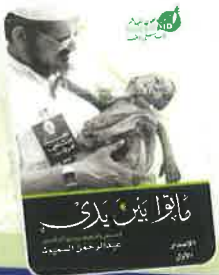
■ قيمة توفير المياه للقرى 50 د.ك

■ قيمة تسيير مخيم إغاثي يضم أكثر من 300 طفل والمرضعات

وكبار السن لمدة شهر 100 د.ك

■ قيمة وقف الإغاثة 100 د.ك

إحرص على اقتناء شريط "ماتوا بين يدي" حيث القصص الواقعية
من المجاعة يرويها الدكتور عبدالرحمن حمود السميط



666 888

هاتف

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصداقات
المركز الرئيسي: ٨٦٦ ٨٨٨ الفروع / خيطان: ٤٧ ٦٤ ٨٨٨ - النجيعيل: ٣٩٢ ٣٠ ٦٦ - الجهراء: ٤٥ ٥٠ ٦٩٧
E-mail: amanakw@hotmail.com